

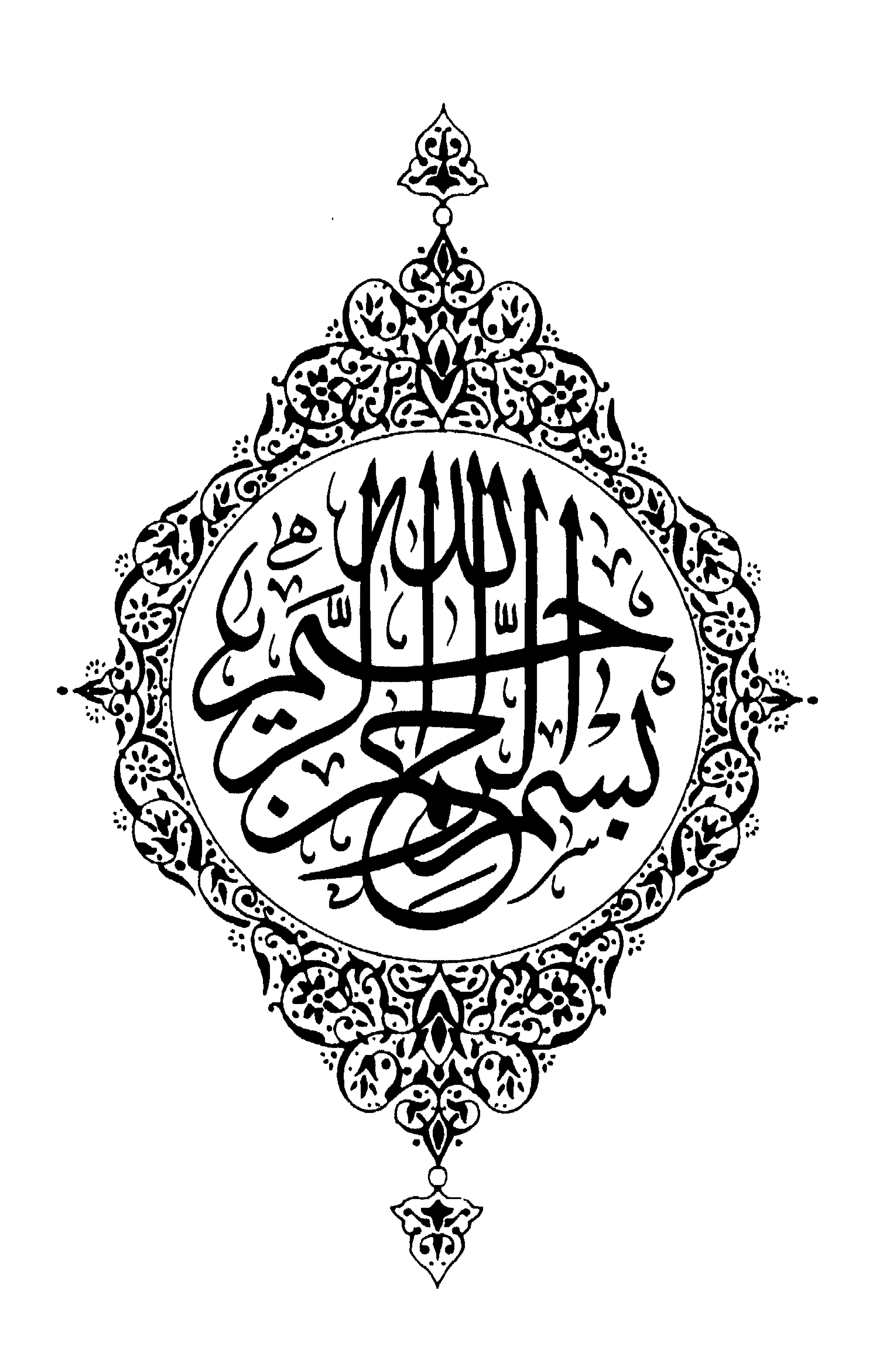
ابو الفداء محمد عزت محمد عارف
لطائف الطرائف
مع الفكاهة والنوادر

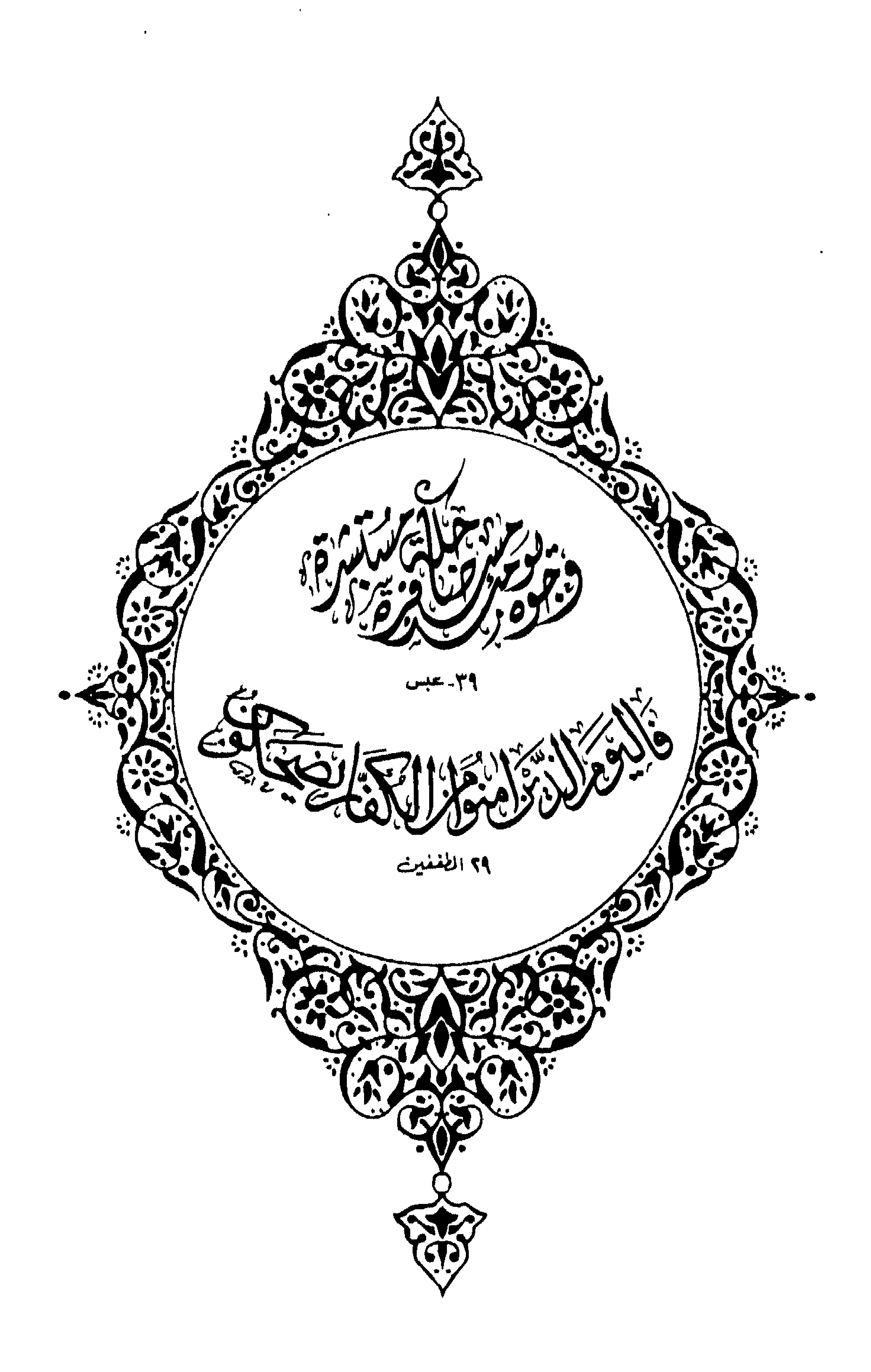
اهداءات ٢٠٠٢
أ/حسين كامل السيد بك فهمى
الاسكندرية

ابو الفداء محمد عزت محمد عارف

لطائف الطرائف

مع الفكاهة والنوادر


بسم الله الرحمن الرحيم


وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
٣٩ - عبس
فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
٢٩ المطففين

المقـــدمة

الحمد لله الذي أضحك وأبكى وجعل أهل النعيم على الأرائك يضحكون وأهل الجحيم في السعير يصرخون ، فهو الذي يحب عباده المبتسمين أهل الرضا واليقين الصالحين ويبغض أهل القنوط من رحمته المتنطعين المتشدقين المعقدين ، الذين حُرموا أجمل شيء في الحياة ألا وهو الابتسام ، وصل اللهم على حبيب الأنام وعلى آله وصحبه الكرام .

أما بعد ...

فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يمزح ويضحك ولكن بلا قهقهة ولا يكون ذلك إلا بحق وصدق وحياء فهو نبي الإنسانية ويعلم أن النفس البشرية كما خلقها الله الذي أبكاها وأضحكها جبلها على حب السرور وبغض الاحزان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر يحب السرور وقد كان يضحك ولكن بلا لغو ﴿ **والذين هم عن اللغو معرضون** ﴾ وما تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا إشراقة أمل وحب وضياء ليشرح به صدور المسلمين والمسلمات .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامرأة من الأنصار : إلحقي زوجك ففي عينيه بياض فسعت إلى زوجها خائفة وجلة . فقال لها : ما دهاك ؟

قالت : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي : إن في عينيك بياضاً . فقال : نعم والله وسواداً .

وجاء رجل فقال : يارسول الله احملني على جمل ، فقال صلى الله

عليه وآله وسلم : لا أحملك إلاّ على ولد الناقة . فقال : يارسول الله إنه لا يطيقني ، فقال له الناس : ويحك وهل الجمل إلا ولد الناقة .

[رواه أبو داوود والترمذي بإسناد صحيح]

وأتته أيضاً عجوز أنصارية ، فقالت : يارسول الله أدع الله لي أن يدخلني الجنة ، فقال لها : يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز . فولت المرأة تبكي ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال لها : أما قرأت قوله تعالى ﴿ **إنا أنشأناهن إنشاء * فجعلناهن أبكاراً * عرباً أتراباً** ﴾ [٣٥ - ٣٧ الواقعة] . فهذه الطرفة الجميلة المعبرة بقدر ما تبعث في النفس السرور بقدر ما لها من مغزى ومعنى يحث على طلب الجنة التي يتحول قبل دخولها العجائز لأبكار حسناوات وفيها من النعيم المقيم والسرور الدائم .

وكان كذلك أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون ولكن بلا سخرية وبلا تهكم من بعضهم وهم الرجال .

وقد سُئل النخعي : هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ؟

قال : نعم والإيمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي . لأنهم بشر والنفس البشرية فطرت وجُبلت على حب الابتسام والسرور والفرح لا الهم والاكتئاب والترح .

وكان مزاحهم في إطار الأدب الإسلامي وإزاحة الهموم ليتفرغوا لهمّ الآخرة الباقية لا هم الدنيا الفانية ولذا قال أبو حاتم رضي الله عنه : المزاح في غير طاعة الله مسلبة لبهاء مقطعة للإخاء ، يورث الضغن وينبت الغل .

فلذا كانت الطرائف في هذا الكتاب ذات معنى ومغزى وليس الأمر سرد فكاهات تثير الضحك أو التعجب والسرور فقط ولكن لكل

طرفة هدف يدركه من يفكر ويفهم واللبيب بالإشارة يفهم .

وأرجو الله أن تكون فيما يرضيه رب العزة والجلال وأستغفره فيما لا يكون في رضاه وهداه . فهو الذي قال سبحانه ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ ٢٨٦/البقرة .

فهو أرحم الراحمين .

فكان لزاماً عليَّ أن أنوه بأن تلك الطرائف لا تخرج عن شرف الأدب الإسلامي وهي في إطار دائرة الطرفة الإسلامية المتميزة عن غيرها بكل سمو وإلتزام ولكل طرفة عنوان يوحي بالمعنى والمبنى والمتأمل مجريات الأمور في حياتنا ليدرك أن الأحزان لن تحول دون المكتوب، ولن تغير الواقع ، بل يجلب الحزن لصاحبه القنوط واليأس ، والرجل المسلم من يصمد ويصبر ويبتسم في مواجهة كل الأزمات والمحن ولا ينثر أحزانه حول الناس ، بل يبتسم ويؤمن بحق بالقضاء والقدر . ويعلم ما كان سيصيبه لم يكن ليخطئه وما كان سيخطئه لم يكن يصيبه .

قال أبو حاتم : الواجب على العاقل أن يستميل قلوب الناس إليه بالمزاح وترك التعبس .

فوالله ما تعبّس وجه إلا أشاحت عنه الوجوه ولفظته القلوب وكرهته النفوس ، وما تبسم إمرىء إلا لحظته العيون ومالت إليه الرؤوس وأنصتت له الآذان وانشرحت له الصدور واطمأنت له القلوب ، وأحبته النفوس . فالوجه الطلق البسّام وجه بشوش محبوب في كل زمان ومكان .

فلطائف الطرائف هي بلسم المهمومين ودواء المحزونين وهي انتقاء برفق وحكمة لأروع وأمتع القصص والمواقف والأحداث المضحكة والمسلية الصادقة في إطار الأدب الإسلامي .

وما أحوجنا في زمن الغربة - غربة الإسلام والمسلمين - في زمن الضجة والقلق والتوتر وسرعة انقضاء الزمان وانشغال الأهل والخلاّن بحطام الدنيا واهتمام الناس بهمّ الغد وهمّ الرّزق وتحكّم المادة إلى البسمة البريئة والضحكة الصافية ! فَحَريّ بنا أن نجعل ألسنتنا رطبة بذكر الله وساعة وساعة مع قليل من الطرفة المليحة والفكاهة وصدق علي ابن الحسين البستي في قوله :

أفد طبعك المكدود بالهم راحة
تجم وعلله بشيء من المزح
ولكن إذا أعطيته ذاك فليكن
بمقدار ما يعطي الطعام من الملح

ولذا كان انتقاء بصفاء وارتقاء نحو اضفاء جو من الإبتسامة النابعة من وجدان الإنسان لكي لا يقنط من رحمة الله ولينشر الفرحة والبسمة على الشفاه والجباه التي تخضع للذي أضحك وأبكي . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو الفداء
محمد عزت محمد عارف
محرم ١٤١٠ هـ

مع اللغة

لطائف جمع لطيفة أو لطفة ، واللطف هو الظرف وحسن الانتقاء وروعة الارتقاء نحو الأجمل . واللطفة يعني الهدية وتلاطف القوم : ألطف بعضهم بعضاً بما يحبون .

ونقول عود لطيف أي جميل رقيق .

وألطف في القول أي أتحف بجميل الكلام وأعذبه .

قال تعالى : ﴿ **الله لطيف بعباده** ﴾ أي رفيق رحيم حنان كريم .

وقال تعالى : ﴿ **وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً** ﴾ أي يترفق ويحسن الاختيار .

* والطرائف : جمع طرفة ، والطرفة لها مترادفات مثل ملحة ، ونادرة ، ونكتة ، وتحفة ، وفكاهة .

وكل ذلك يعني الحكاية الصغيرة النادرة التي تشرح الصدور وتجلب السرور ، والطرفة في اللغة : هي النقطة الحمراء في العين من أثر ضرب ، وطرف عينه أي أطبقها بشكل مضحك ، والمطروفة من النساء أي فاترة العين بمنظر ساحر ، والطريف هو الطيب النادر الجميل وأطرف الرجل جاء بطرفة مضحكة نادرة ، والتطريف أي قص الأظافر وتزيين اليد ، قال تعالى : ﴿**قاصرات الطرف عين** ﴾ أي فيهن حياء وجمال وعفة لا ينظرن إلى غير أزواجهن .

البداية

نبي المسرة .. نبي الحق .. ﷺ

كان لأنس أخ صغير وله نغير يلعب به فمات ، فدخل رسول الله ﷺ فرآه حزيناً ، فقال ما شأنه ، قالوا : مات نغيره . فقال ﷺ :

يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ فضحك الصحابة من مسرة النبي ﷺ .

[متفق عليه]

(والنغير : طائر صغير يشبه العصفور ذو منقار أحمر) .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « يا ذا الاذنين » .

[رواه الترمذي وحسّنه الألباني]

بلال والديك

يروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى بلالاً يذبح ديكاً ، فقال : مؤذن يذبح مؤذناً (رضي الله عنه) .

أأكلت كل هذا التمر ؟!

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل تمراً ، وكان الإمام علي كرم الله وجهه يأكل معه ، وكلما أكل تمرة وضع نواتها مع نوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا انتهى من الأكل ، قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : أأكلت كل هذا التمر يارسول الله ؟

فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال : وأنت أكلت التمر بنواه ياعلي .. (أو كما قال صلى الله ﷺ) .

لا يوفق لها إلا أهلها

قال عمر رضي الله عنه في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، في ساعة كذا وكذا ، الا يدعو الله فيها أحد إلا استُجيب له ، فقال له قائل أرأيت إن دعا فيها منافق ؟ فقال عمر رضي الله عنه : إن المنافق لا يوفق لتلك الساعة .

لا إلـه إلا الله

كان لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه صنم يعبده قبل أن يعلن إسلامه وذات مساء جاء ليعبده من دون الله فوجد ثعلبين قد بالا على الصنم فقال وهو ينظر إليه باحتقار :

رب يبـــول الثعلبـــان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان رباً كان يمنـع نفسه
فلا خير من رب نأته المطالب
برئت من الأصنام في الأرض كلها
وآمنت بالله الـــذي هو غالب

وفـي كـل خيـر

يُحكَى أن ابـن الجوزي رحمه الله سُئـل من جماعـة فيهم شيعـة وسنـة ، سألـوه من أفضـل الخلـق بعـد رسول الله ﷺ أبـو بكـر أم على رضى الله عنهما ؟ فقال : أفضلهما من ابنته تحته .

فسكت الفريقان وهذا من الدهاء والذكاء ، ففاطمة رضي الله عنها ريحانة أهل الجنة ، كانت تحت الإمام على كرم الله وجهه ، وعائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وفي كل خير ، وفهـم كل فريق ما يرضيه .

الذباب خيـر من الظالميـن

حُكيَ أن المنصور كان جالساً فألح عليه الذباب وأضجـره ، فقـال انظروا من الباب من العلماء ، فقالوا : مقاتل بن سليمان ، فدعا به ، ثم قال له : هل تعلم لأي حكمة خلق الله الذبـاب ؟ فقـال مقاتـل : خلقـه ليـذل به أعناق الظالمين .

الأمر والنهي حتى عند الموت

خرج شريح القاضي من عند زياد وهو مريض ، فأرسل إليه رسولاً يسأله ، كيف وجدت الأمير ؟ قال : تركته يأمر وينهي ، يأمر بالوصية ، وينهي عن النياحة .

كلاب الطريق

مرت امرأة بقوم من بني النمير ، فرشقوها بأبصارهم وأداموا النظر إليها ، فقالت قبحكم الله يا بني النمير ، فوالله ما أخذتم بقوله تعالى : ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ [٣٠ النور] . ولا بقول الشاعر :

فغض الطرف إنك من نمير ... لا كعب بلغت ولا كلابا

فخجلوا وأطرقوا رؤوسهم .

الحمار العاشر

يحكى أن أحمق كان معه عشرة حمير وكان يسوقها للسوق ليبيعها وأثناء الطريق شعر بالتعب فركب حماراً ونظر للحمير يعدهم فوجدها تسعة ، فوجل وقال : أين الحمار العاشر ؟ ونزل من على الحمار . فلما عدهم مرة أخرى وجدها عشرة ، فقال : أمشي وحميري لا تنقص خير من خسارة حمار ، فمشى حتى تورمت قدميه وأصابه الإعياء وهو ما زال يعد الحمير .

في المجتمعات الجاهلية المعاصرة بات ذلك عادة

قال بكر بن عبدالله : أحق الناس بلطمة من أتى طعاماً لم يدع إليه ، وأحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب بيت اجلس هاهنا ، فيقول : لا هاهنا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من دعى إلى طعام فقال لصاحب المنزل : ادع ربة البيت تأكل معنا .

لمن يريد الزواج !!

سُئل حكيم : كيف تختار امرأتك ؟

فقال : أريدها ليست جميلة لكيلا يطمع فيها غيري ولا بالقبيحة فتشمئز منها نفسي ، ولا بالطويلة فأرفع إليها هامتي ، ولا بالقصيرة فأطأطأ لها رأسي ، ولا بالسمينة فتسد علي منافذ النسيم ، ولا بالهزيلة فأحسبها حبالي ، ولا بالبيضاء فتكون كالشمع ولا بالسوداء فتكون كالشبح ولا بالجاهلة فلا تفهمني ولا بالفيلسوف فترهقني ، ولا بالغنية فتقول مالي ، ولا بالفقيرة فتذل من بعدي . « وخير من كل ذلك ذات الدين كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

تعساً لك من حاكم

اختصم بنو راسب وبنو طفاوة في رجل إدعاه هؤلاء وهؤلاء ، ثم تراضوا أن يحكم بينهم أول من يطلع عليهم فطلع عليهم هنبقة وكان معروفاً بحمقه وغفلته ، فقصوا عليه قصتهم ، فقال :

ارموه في البحر فإن رسب فهو من بني راسب .

وإن طفا فهو من بني طفاوة .

فصرخ الرجل وقال : لا أريد أن أكون من أى القبيلتين .

دهاء في مواجهة غباء

جاء شرطي غبي يطلب رجلاً من مجلس ابن عون . فقال : يا أبا عون فلان رأيته (وكان فلاناً هذا موجوداً ولكن ابن عون لم يحب أن يؤخذ من مجلسه) .

فقال : ما في كل الأيام يأتينا (وذلك تجنباً للكذب وتورية) .

فاقتنع الشرطي الغبي أنه غير موجود ، فتركه وسار .

مسن ليس له سن تعرقله الشعرة

دخل أحد الأعراب وكان شيخاً مسناً على الحجاج بن يوسف السفاح .

فقال الحجاج : كيف طعامك ؟

قال : إذا أكلت ثقلت ، وإذا تركت ضعفت .

قال : وكيف نومك ؟

قال : أنام في المجمع وأسهر في المضجع .

قال : فكيف قيامك وقعودك ؟

قال : إذا قعدت تباعدت عني الأرض وإذا قمت لزمتني .

قال : كيف مشيك ؟

قال : تعقلني الشعرة ، وتعثرني الصخرة .

العاقل بين الاثنين

مر سفيهان برجل مهذب ، فأرادا أن يسخرا منه ، فوقف أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، وسألاه قائلين : أمغفل أنت أم أحمق ؟!

فقال لهما : أنا بين الاثنين .

حل لمشكلة الغلاء

نظر بخيل لابنه وهو يضع خبزاً على دخان لحم مشوي فسأله أبوه عن ذلك ، فقال له : يا أبي أفعل ذلك ليصيب الخبز من رائحة اللحم . فضربه أبوه وقال له :

ويحك .. أتريد من الآن أن تعتاد التلذذ في الأكل .

يا ليت المرجئة يفهمــون

سئل بعض الفقهاء عن صليبي قال لا له إلا الله ولم يزد ، ولم يصلي واستمر على ذلك حتى مات أين يدفن ؟

قال : يدفن في مقابر المسلمين واليهود ، ليكون مذبذباً ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

يهـودي .. ويهـودي

وجد يهودي مسلماً يأكل شواء في نهار رمضان ، فطلب أن يطعمه المسلم ، فقال له : يا هذا إن ذبيحتنا لا تحل لليهود .

فقال اليهودي : أنا في اليهود مثلك في المسلمين .

فبهت الذي كفـر

قال يهودي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم .

فقال له علي : ولِمَ أنتم لم تجف أقدامكم من البلل حتى قلتم يا موسى اجعَل لنا إلهاً كما لهم آلهة .

كنـوز من المحـروم للورثة

يُحكـى أن رجـلًا بلـغ في البخـل غايتـه وكان إذا صار في يده درهـم ، أخذ يكلمه ويناجيه ويقول له : كم من بلد رأيت ، وكم من صندوق فارقت ، وكم من رحلة قطعت ، وكم تعبت وتنقلت ، فالآن استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ، لك عندي مكان لا تبرحه وتظل فيه آمناً مطمئناً ، ثم يلقيه في الصندوق ، ويقول له : اسكن هنا في مكان لا تهان فيه ولا تزعج .

أحسن من النار

سأل سائل صدقة من أحد المحسنين ، فأعطاه تمرة ، فدعا السائل له بقوله : جعل الله نصيبك من الجنة مثلها .

أبو دلف الدنف

قال حميد بن سنان الخالدي : دخلت على أبي دلف يوماً وبين يديه كتاب وهو يضحك ، فقال هذا كتاب عبدالله بن طاهر ، وفيه أبيات أحب أن أنشدها إياك . وذلك أني كنت استبطأته في بعض المؤامرات فكتب إليَّ :

أرى ودكم كالورد ليس بدائم ... ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وودي بكم كالآس حسناً وبهجة ... له نضرة تبقى إذا فني الورد

فكتبت إليه بهذه الأبيات :

شبهت ودي بالورد فهو مشاكلي ... وهل زهر إلاّ وسيدها الورد
شبهت منك الود بالآس في البقا ... ولم تخلف التشبيه فيك ولم تعد
فودك كالآس المرير مذاقه ... وليس له في الريح قبل ولا بعد

النفاق يعوج الفم

وقف أعرابي معوج الفم على أحد الولاة وألقي عليه قصيدة في الثناء يمدحه التماساً لمكافأة ، ولكن الوالي لم يمنحه شيئاً وسأله قائلاً : ما بال فمك معوجاً أيها الشاعر ؟

فرد عليه قائلاً : لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس .

المرأة السوء مصيبة

العزب : هل صحيح أن الإنسان لا يعرف قيمة المرأة إلا عند المصائب .

المتزوج : كلا بل إن الإنسان لا يعرف قيمة المصائب إلا عند حضور المرأة (لاشك أنها المرأة السوء فقط) .

الديك يعرف الأذان ولا يعرف الطريق

حمل جحا دجاجاً له في قفص وسار به إلى السوق لكي يبيعه وبينما هو في الطريق قال في نفسه ، تكاد هذه الطيور تموت من الحر والحبس . فمالي لا أطلق سراحها وأدعها تسير حتى السوق .

وبالفعل قام جحا بفتح القفص وإخراج الطيور فطارت في كل اتجاه فحمل جحا عصاه وطارد الديك خاصة وهو يقول له : يا ديك يا غبي إنك تعرف أوقات الصلاة وتؤذن فيها ولا تعرف طريق السوق .

أبو الذلفاء إرجع

حكي أن رجلاً ولدت له امرأته بنتاً فصبر ، ثم ولدت له أخرى فصبر ثم ولدت له ثالثة فهجرها ، وتحول عنها إلى بيت قريب. فلما رأت ذلك قال :

ما لأبي الذلفاء لا يأتينا ... وهو في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم نلد البنينا ... وإنما نعطي الذي يعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه .. ورجع إليها .

مصيبة لو عُولج

نزل رجل من الشرهين (الأكالين) بصومعة عابد ، فأحضر له

خبزاً وقال له انتظر حتى أحضر لك عسلاً ، وخرج ليحضر العسل ، فلما رجع وجده أكل الخبز فترك لديه العسل حتى يحضر له خبزاً ، فلما رجع وجده شرب العسل ، وهكذا تكرر الأمر حتى سأله العابد : إلى أين تقصد أيها الضيف ؟ (لكي يتخلع عنه) .

فقال : أقصد طبيباً لأني أشكو قلة الشهية للطعام .

فقال له العابد : إذن انطلق للطبيب حتى لا تتأخر ولكن أنصحك ألا تعود من هذا الطريق بعد علاجك .

عُباد الفئـــران

ذهب الرئيس لبلاد الهند ، فوجد الهندوس يسجدون للبقر والحمير والفئران والكلاب والذئاب .. إلخ . من أصنام عليهم اللعنة . فاستغرب وحينما ودع في المطار أثناء مغادرته وجدهم قد ركعوا له ، فقال لرئيستهم : لماذا يركعون لي ؟

فقالت له : ألم ترى ما رأيت من قبل .

العاقل لا ينبـح الكلـب

انهال رجل على حكيم بالشتم في السوق وهو لا يرد عليه . فقيل للحكيم : يشتمك هذا ولا ترد عليه !

فقال : أرأيت أن نبحك كلب أتنبحه ، ورمحك حمار أترمحه ؟

التصفيق للنســـاء

قال فقيه لزميله : ما لي أرى هؤلاء الناس يصفقون للرئيس حينما يدخل الجامع ؟ ألا يعلمون أن ذلك حرام .

فرد عليه : ومن قال إن التصفيق في المسجد للنساء حرام ؟

بخل ودناءة

قيل لأشعب (هو أشعب بن جبير المشهور بالطمع) : ما بلغ من طمعك ؟

قال : أرى دخان جاري فأفت خبزي .

سيف المنية والكلب

حدث جار لأبي حنيفة النميري . فقال : كان لأبي حنيفة سيف ليس بينه وبين العصا فرق ، وكان يسميه بلعاب المنية ، فأشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وهو واقف على باب بيته وقد سمع حساً في داره وهو يقول : أيها المغتر بنا المجترىء علينا فبئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل ، وهو لعاب المنية ، أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ، ثم فتح الباب على وجل ، فإذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا القتال .

تلاميذ حمقى

كان معلم يفسر للتلاميذ معنى الإدعاء . فقال لهم : لنفرض أنني كنت دائماً أفاخر بقولي مثلاً : أنا عالم أنا حكيم ، أنا فنان ، أنا شاعر ، أنا قائد ، فماذا تقولون عني ؟ فقال التلاميذ بصوت واحد كاذب يا أستاذ .. كاذب .

النقاب ستر وعفة

هجا أحد الشعراء امرأة متبرجة لا تنتقب ، فقال :

لها جسم برغوث وساق بعوضة ووجه كوجه القرد بل هو أقبح

تبرق عينيها إذا ما رأيتها وتعبس في وجه الضجيع وتكلح

لها منظر كالنار تحسب أنها إذا ضحكت في أوجه الناس تلفح

إذا عاين الشيطان صورة وجهها تعوذ منها حين يمس ويصبح

النية محلها القلب لكيلا يهرب

قال محمد بن عبد الملك : كان أبي إذا أراد أن يؤدبني يأخذ العصى بيده ويقول : نويت أن أضرب ولدي تأديباً كما أمر رسول الله ﷺ ، ثم يضربني وربما هربت قبل أن تتم النية .

(ويفيد ذلك أن النية ليست بالتلفظ ولكن النية محلها القلب) .

العقل خير من الدنيا

يروى أن الحجاج خطب يوماً في المسجد الجمعة ، فأطال كثيراً ، فقام رجل وقال : الصلاة .. فإن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك .

فأمر بحبسه .

فجاء أهل الرجل وقالوا للحجاج : إنه مجنون فخلى سبيله .

فقال الحجاج : إن أقر بالجنون خليته .

فقال الرجل : معاذ الله لا أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني .

ليس بعد هذا جهل ؟!

قال معاوية يوماً لرجل من اليمن : ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة .

فقال اليمني : أجهل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، (**اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم**) .
الأنفال/٣٢

ولم يقولوا :

اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه .

كيف تشتري الأحرار

قال المهلب : عجبت لمن يشتري المماليك ولا يشتري الأحرار بمعروفه .

فلا لبن يفيد ولا حليب

حكى الأصمعي أن أعرابياً ربى جرو ذئب ، وجعل يغذيه بلبن الشاة التي كان يرعاها ، فخرج معه وهو يرعى الغنم .

فتحركت طبيعة الغدر في الذئب ، فافترس شاة ، فلما رآه الراعي قال :

عقرت شويهتي وفجعت قومي ... بشاتهن وأنت لها ربيب
إذا كان الطباع طباع سوء ... فلا لبن يفيد ولا حليب

حيوانات ولكنهم أبطال المجتمع

ذهب أحد الأدباء لحديقة الحيوان وكان معه ممثل من المنحرفين والمفسدين في الأرض ، وبينما هما يقطعان التذاكر ، إذ قال الأديب للحارس سجل الفنان قبل أن ندخل حتى إذا خرجنا لا يعترضنا أحد .

وثالثهم أحمق

سافر أحمقان معاً وبينما هما في الطريق قال أحدهما : هيا نتمني لكي يهون علينا وعثاء السفر ، فقال أحدهما : أتمنى أن يكون لدينا قطيع من الغنم يملأ الوادي انتفع بلبنها ولحمها وصوفها .

فقال الآخر : أتمنى أن يكون عندي قطيع من الذئاب أرسلها على غنمك ، فلا تبقي منها شيء .

فغضب الأحمق الأول وقال : ويحك أهذا حق الصحبة ؟

فلما اشتد بينهما النزاع طلع عليهما رجل يركب حماراً وبين يديه جرة عسل ، فعرفوه بما تم بينهما من تمنٍّ ونزاع .

فنزل من على حماره وفتح جرة العسل وسكبها على الأرض وقال : أسال الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين .

الديك والبائضـون

يحكى أن سلطاناً كان مشهوراً بالتعسف والتسلط وإصدار الأوامر الرعناء الحمقاء ، وفي أحد الأيام وقف بين يديه بعض المتهمين ، فقال لهم : أريد من كل منكم أن يبيض بيضة ، وإلا قطعت رأسه .

وكانوا يتوقعون منه ذلك الطلب السخيف ، فصاحوا كالدجاج ، وأخرج كل واحد منهم بيضة إلا أحدهم الذي لم يحضر معه بيضة أخذ يصيح كالديك .

فقال له السلطان الطاغية المستبد : لماذا تفعل ذلك ؟ فقال له : هؤلاء الدجاج وأنا الديك لكي يفقس لك البيض أمثالهم ، فضحك السلطان وعفا عنهم .

(وكم في زماننا مثل هذا السلطان من طواغيت) .

لا مـال ولا عقـــل

قال ملك لوزيره : ما خير ما يرزق العبد ؟

قال : عقل يعيش به .

قال : فإن عدمه .

قال : أدب يتحلى به .

قال : فإن عدمه .

قال : مال يستره .

قال : فإن عدمه .

قال : فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد .

يسرج نهاراً لطلب الرزق

قال الواقدي : رأيت بقالاً بالمدينة وقد أشعل بين يديه سراجاً بالنهار .

فقلت له : ما هذا ؟

قال : أرى الناس يبيعون ويشترون حولي ولا يدنو مني أحد منهم ، فقلت عسى أن يروني فيشتروا مني .

يصدق الحمار ويكذب جحا

جاء يوماً جار لجحا يطلب منه الحمار إعارة ، فقال له جحا : إن الحمار يا جاري بالسوق .

وما كاد يتم جحا عبارته حتى نهق الحمار من داخل الدار .

فقال الجار مستهجناً غاضباً : هذا صوت حمارك يا جحا يملأ البيت نهيقاً !! أتكذب عليّ ؟

فرد عليه جحا : يا لك من جار سوء .. تصدق الحمار وتكذبني !!

نصف حمار

سأل معلم العلوم تلميذاً عن أمر التنفس فى الإنسان كيف يتم ؟

فقال : يتم يا أستاذ في عملية شهيق ونهيق تتم عبر الرئتين .

احمل النعش خير

سأل أحمق أحمق : ما هو الأفضل السير أمام الجنازة أم خلفها ؟

فقال الآخر : لا تكن في النعش ، وامش كيفما شئت .

الحلاق المدعي

إدعى رجل النبوة وكان مجنوناً أيام الرشيد ، فلما وقف بين يديه ،قال له الرشيد : إن كنت صادقاً في زعمك فهذه المماليك المرد حولها الساعة بلحى .

فأطرق المدعي المجنون ساعة ثم رفع رأسه وقال : كيف يحل أن أجعل هؤلاء المرد بلحى وأغير تلك الصورة الحسنة ، ولكن إذا أردت أن أجعل لك أصحاب تلك اللحى مرداً في لحظة واحدة فسترى ، فضحك الرشيد وعلم أنه مخبول .

وارث الأوهـــام

ورث أحمق داراً وكان له النصف فقال يوماً : قد عزمت على بيع نصف الدار الذي كان نصيبي في الميراث وبثمنه اشتري النصف الآخر فيكون الدار كله لي .

أولاد الأكابـــر

لما تولى الحجاج شؤون أرض العراق ، أمر أحد مرؤوسيه أن يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه ، فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان ، فأحاط بهم وسألهم : من أنتم حتى خالفتم الأمر ؟

فقال الأول :

أنا ابن الذي دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها
تأتي إليه الرقاب صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله وقال لعله من أقارب الأمير .

وقال الثاني :

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وأن نزلت يوماً فستعود
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره فمنهم قيام حولها وقعود

فتأخر عن قتله وقال : لعله من أشراف العرب الكرام .

وقال الثالث :

أنا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه   وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما   إذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فترك قتله وقال : لعله من شجعان العرب ، فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج وأحضرهم ، وكشف عن حالهم فإذا بالأول ابن حجام (حلاق) . والثاني ابن بائع فول . والثالث ابن حائك ثياب .

فتعجب الحجاج من قصائدهم وقال لجلسائه : علموا أولادكم الأدب فلولا فصاحتهم ، لضربت أعناقهم ثم أطلقم وأنشد :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً   يغنك محموده عن النسب
إن الفتى من يقول ها أنذا   ليس الفتى من يقول كان أبي

ابن من سجدت له الملائكة

كان بعض فتيان العرب يرمون ، فلما رمى أحدهم قال : أنا ابن عظيم القريتين (يقصد مكة والمدينة) .

ورمى الثاني فقال : وأنا ابن الشهيد (يقصد عثمان رضي الله عنه) . ورمى الثالث فقال : وأنا ابن من سجدت له الملائكة .

فاستغربوا واستنكروا .

فقال : أنا ابن آدم عليه السلام .. وقد سجدت له الملائكة .

بـروج ناميـة

سُئل جحا : متى ولدت يا جحا . فقال : ولدت في برج التيس . قالوا : تقصد برج الجدى . قال : أفمن مولدى إلى اليوم لا يصبح الجدى تيساً .

العـرق دســاس

يُحكى أن رجلاً قال : كنت في سفر فضللت الطريـق فرأيت بيتـاً في الفلاة ، فأتيته ، فإذا به أعرابية ، فلما رأتني قالت : من تكون ؟ قلت : ضيف . قالت : أهلاً ومرحباً بالضيف . انزل على الرحب والسعة ، وقدمت لي طعاماً وشراباً وأكرمتني بكل أدب ، فبينما أنا على ذلك ، إذ أقبل صاحب البيت ، فقال : من هذا ؟ قالت : ضيف . فقال : لا أهلاً ولا مرحباً . مالنا وللضيف . فلما سمعت ، غادرت وسافرت ، فلما كان من الغد ، رأيت بيتاً في الفلاة ، فقصدته ، فإذا به أعرابية ، فلما رأتني قالت : من تكون ؟ قلت : ضيف . فقالت : لا أهلاً ولا مرحباً . مالنا وللضيف . فبينما هي تكلمني ، إذ أقبل صاحب البيت ، فلما رآني قال من هذا ؟ قالت : ضيف . فقال الرجل : أهلاً ومرحباً بالضيف . فأكرمني . وبينما أنا معه تذكرت ما حدث لي بالأمس ، فتبسمت . فقال : مم تبسمك ؟ فقصصت عليه من أمر الأعرابية وزوجها . فضحك الرجل . وقال لا تعجب . إن تلك الأعرابية هي أختي . وأما بعلها فهو أخو هذه المرأة زوجتي . والعرق دساس .

هنبقـة يســأل

لقد بلغ من حمق هنبقة أن جعل في عنقه قلادة من عظام وودع ، وقال : أخشى أن أضيع من نفسي ، ففعلت ذلك لأعرفها ، ثم حدث أن حولت أمه القلادة إلى عنق أخيه وهو نائم . فلما أصبح هنبقة ورآها في عنق أخيه قال : يا أخي أنت أنا فمن أكون أنا ؟!

الدنيـا سـجن المؤمن

يروى أن الحافظ « ابن حجر العسقلاني » حينما كان قاضى القضاة مر يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة ، راكباً بغلته إذ

هجم عليه يهودي زيات وأثوابه ملطخة بالزيت ، وهو في غاية الرثاثة والقذارة فقبض على لجام البغلة . وقال : يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » فأي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها ؟

فقال ابن حجر : أنا بالنسبة لما أعد الله للمسلمين في الآخرة كأني في سجن وأنت بالنسبة لما أعد الله لك وللكافرين من العذاب المهين كأنك الآن في جنة ، فبهت اليهودي وأسلم .

النحـو غـذاء العـلم

قال حماد بن سلمة : مثل الذي يطلب العلم ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها .

ليس من كـرم الضـيافة

قال عيسى بن يونس : أتى الأعشى أضياف فأخرج إليهم رغيفين فأكلوهما فدخل وأخرج لهم نصف حبل من قت فوضعه على الخوان وقال : أكلتم قوتنا فهذا قوت شاتي فكلوه .

المجنـون العاقـل

قال محمد بن عجيف : مر بي مجنون فقلت يا مجنون ، قال : وأنت يا عاقل . قلت : نعم . قال : كلا يا مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور . قلت : فسّر لي ! قال : أنا أخرق الثياب وأنت تعمر دار لا بقاء لها وتطيل أملك وما حياتك بيدك وتعصي وليك وتطيع عدوك .

يوم أن تعامىٰ الإمـام

قيل دخل مجنون الطاق يوماً إلى الحمام وكان بغير مئزر ، فرآه أبو حنيفة رضي الله عنه ، فغمض عينيه .

فقال له المجنون : متى أعماك الله يا أبا حنيفة ؟!

قال : حين هتك الله سترك .

السـيف والقـلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرور ، وأنت على خطر . فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف إن تم مراده ، وإلا فإلى السيف معاده .

ما يفهمها إلا الشـيوخ

دخل الهيثم بن الأسود على عبد الملك بن مروان ، فقال له : كيف تجدك ؟

قال : أجدني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين ولان مني ما كنت أحب أن يشتد .

رد العتـاب

عوتب طفيلي على التطفل فقال : والله ما بنيت المنازل إلا لتدخل ولا نصبت الموائد إلا لتؤكل ، وإني لأجمع فيها خلالاً أدخل مجالساً وأقعد مؤانساً وأنبسط وإن كان رب البيت عابساً وأفرح عانساً ولا أتكلف مغرماً ولا أنفق درهماً ولا أتعب خادماً .

لابد أنه موظـف

قيل لمؤذن : ما نسمع أذانك فلو رفعت صوتك .

فقال : إني أسمع صوتي من مسيرة ميل . « مع أنه يسمع صوت نفسه من نفسه وليس ميلاً إلا أنه أحمق » .

قضى له ولم يَدْرِ

دخل رجل على شريح القاضي يخاصم امرأة ، فقال : السلام عليكم ، قال : وعليكم ، قال : إني رجل من أهل الشام ، قال : بعيد سحيق ، قال : وإني قدمت إلى بلدكم هذا ، قال : خير مقدم ، قال : وإني تزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبنين ، قال : وإنها ولدت غلاماً ، قال : يهنك الفارس ، قال : وقد كنت شرطت لها صداقها ، قال : الشرط أملك ، قال : وقد أردت الخروج بها إلى بلدي ، قال : الرجل أحق بأهله ، قال : فاقض بيننا ، قال : فعلت .

جاحدوا المعروف إناث ضباع

خرج فتيان يتصيدون في البيداء ، فوجدوا ضبعاً لجأت إلى مأوى امرىءٍ يسكن تلك النواحي ، فأقبل عليهم رجل بالسيف مسلولاً ليحميها .

فقالوا له : لماذا تمنعنا من صيدنا ؟

قال : لئن لم تنتهوا عن صيدها لأسفكن دماءكم ، فتركوها وانصرفوا .

وجعل الرجل يقدم لها الطعام ويرعاها حتى حسنت وقويت وبينما هو نائم يوماً ، إذ هجمت عليه وشقت بطنه وقتلته ، فعلم ابن عم له فأنشد قائلاً :

ومن يصنع المعروف في غير أهله ... يلاقي كما لاقي مجير أم عابر

أعد لها لما استجارت بقربه ... مع الأمن ألبان اللقاح الدراير

فأشبعها حتى إذا ما تمكنت ... فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... يوجه معروفاً إلى غير شاكر

اللص فوق رأسه ريشة

جاء رجل إلى سليمان النبي عليه السلام فقال : يا نبي الله إن لي جيران يسرقون أوزي .

فأمهله سليمان حتى يجمع القوم للصلاة فاجتمع الناس وبعدما قضيت الصلاة خطبعهم سليمان فقال : واحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه .

فأسرع أحدهم بيده على نحو رأسه يمسحها فاستثار سليمان عليه وقال : خذوه فإنه صاحبكم (أي سارق الأوز) .

الدرهم للأجير وطنينه للمستأجر

يقال إن رجلاً بخيلاً استأجر محتطباً فاستكثر الأجر فطمع في مشاركته في العمل لينقص من الأجر ، فجلس يقول هه بكل ضربة ضربها المحتطب ، فلما انتهى أعطاه نصف الأجرة فتخاصما إلى قاضي وكان ظريفاً ، فقال : هات الأجرة كاملة أقسمها لكما ، فشرع القاضي يلقي درهماً درهماً على صندوق ويقول الدرهم للأجير وطنينه للمستأجر .

أكل السمك لا يعلم السباحة

قال رجل لآخر إنني آكل الفحول طول عمري ولهذا فإنني أصبحت قوياً كالثور ، فرد عليه آخر : غريبة ، فلقد مضت عليّ سنوات وأنا آكل السمك بكثرة ومع هذا لا أستطيع السباحة .

حسنات تهذب

قيل للحسن البصري رحمه الله : إن فلاناً قد اغتابك فأهدى الحسن إليه طبقاً من رطب . فأتاه الرجل وقال له : اغتبتك فأهديت إليّ !

فقال الحسن : أهديت إليّ حسناتك فأردت أن أكافئك .

رد الفضـــول

لقى رجل جحا فقال له : يا جحا إني رأيت الساعة أحدهم يحمل مائدة حافلة بالطعام . قال جحا : وما يعنيني في ذلك ؟! قال الرجل : إنهم يحملونها إلى بيتك . فقال جحا : وماذا يعنيك .

عيـوب مســتورة

وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة ونزاع ، فسأله بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما ، فدخل إليها وقال إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ، وقدة ساقيه ونتن أبطيه وبخر فِيِه وجمود كفيه !!

فاغتاظ الأعمش وصرخ فيه قائلاً : قم قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه .

هي تكره ما فيك كما أنت تكره ما فيها

مر رجل مسن كهل بامرأة حسناء ، فقال لها : إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه ، وإلا فاعلمينا . فقالت : كأنك تخطبني !

قال : نعم .

قال : إن فيّ عيباً .

قال : وما هو ؟

قالت : شيب في رأسي .

فثنى عنق دابته وأدار عنقه مبتعداً .

فقالت : على رسلك ، فلا والله ما بلغت عشرين سنة ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء ولكنني أحببت أن أعلمك أني أكره منك مثل ما تكره مني .

دهـاء مديـون

قدم قوم خصماً لهم إلى الحاكم وقالوا : لنا عليه مال ، فقال : صدقوا أيها الحاكم سألتهم المهلة إلى أن أبيع ما لي من عقار ورقيق وإبل وغنم ، فقالوا : كذب أعزك الله فليس له هذا ، وإنما يداهننا بذلك ، فقال : أيها الحاكم قد شهدوا لي بالإعسار أني لا أملك شيئاً حقاً .

فخلى سبيله .

زوجة إبليس شـيطانة

سُئل الشعبي عن اسم زوجـة إبلـيس ، فقـال : ذاك زواج ما شهدناه .

إبليس اللئيم عليه اللعنـة

يقال إن عيسى بن مريم عليه السلام قال له إبليس يوماً : ألست تزعم أن لا يصيبك إلا ما كتب الله لك ؟!

قال : بلى . قال : فارم بنفسك من هذا الجبل . فإنه إن قدر الله لك السلامة تسلم .

فقال له : يا ملعون إن الله عز وجل هو الذي يختبر عباده وليس لعباده أن يختبروه .

الأكل مع الثقيل وتذكر آيات الله عز وجل

نقل الثعالبي عن أحد الأدباء قال : أتذكر أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال :

إذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى : ﴿ **فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ . وإذا سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى : ﴿ أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون ﴾ وإذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى : ﴿ **هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه** ﴾ . وإذا أكلت مع ثقيل تذكرت قوله تعالى : ﴿ **وطعاماً ذا غصة** ﴾ والعياذ بالله .

هكـذا كانت النســـاء

قال أبو الوفاء ابن عقيل : كان بعض قضاة الحنفية إذا ارتاب في الشهود فرقهم فشهد يوماً عنده رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء .

فأراد أن يفرق بين امرأتين كعادته . فقالت إحداهما : أخطأت لأن الله تعالى قال : ﴿ **فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾ .

فإذا فرقت زال المعنى الذي يقصده الشرع فأمسك عن ذلك .

شـــر الصـــحبة

جلس غلام مع قوم يأكلون فبكى ، فقالوا : مالك تبكي ؟ قال : الطعام حار ، قالوا : فدعه يبرد ، قال : إنكم لا تدعونه .

وراء كـل ناعـــق

نظر طفيلي إلى قوم ذاهبين ، فلم يشك أنهم فى دعوة إلى وليمة ، فسار وراءهم فإذا هم شعراء قد قصدوا السلطان يمدحونه ، فلما أنشد كل واحد منهم وأخذ جائزته ، لم يبق إلا هذا الطفيلي ، فنظر إليه السلطان وقال : أنشد شعرك ..

فتلعثم وقال : أنا لست بشاعر .

قال : فمن أنت ؟

قال : من الغاوين الذين قال الله فيهم ﴿ **والشعراء يتبعهم الغاوون** ﴾ .

دعوة للبخل خير من سؤال اللئيم

قال الثوري رحمه الله :

لئن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب إليّ من أن

احتاج إلى لئيم .

وذكر الأبشيهي في كتابه (المستطرف من كل فن مستطرف) قول الشاعر :

احفظ عرى مالك تحظى به ولا تفرط فيه تبقى ذليل
وإن يقولوا باخل بالعطا فالبخل خير من سؤال البخيل
واحفظ على نفسك من زلة يرى عزيز القوم فيها ذليل

أما تشتهى وليمة

قال الأعمش لجليس له : أما تشتهى بنانى (نوع من الحوت) زرق العيون نقية البطون سود الظهور وأرغفة حارة لينة وخلاً حاذقاً ؟

قال : بلى ، فنهض الأعمش وأخرج من سلة خبزاً يابساً وبقل وبدأ يأكل .

فتعجب الرجل وقال له : أين السمك ؟

فقال الأعمش : ماعندى سمك إنما قلت لك تشتهى ولم أدعوك .

الصداقة حداقة

سمع ابن عطاء رجلاً يقول : أنا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا أجده .

فقال له : لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئاً ولو طلبت صديقاً تعطيه شيئاً لوجدت .

أجر الأحمق

دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال : أيكم الشعبي ؟

فقال الشعبي : هذه (وأشار إلى زوجته) .

فقال : ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان فهل يؤجر ؟

فقال الشعبي : إن كان قال لك يا أحمق ، فإني أرجو له الأجر .

ماذا لو رأى زماننـا ؟

قال أبو زيد النحوي : جاء رجل إلى الحسن .

فقال : ماذا تقول في رجل ترك أبيه وأخيه ؟

فقال الحسن : ترك أباه وأخاه ؟

قال الرجل : فما لأباه ولأخاه ؟

فقال الحسن : فما لأبيه ولأخيه ؟

فقال الرجل : كلما تابعتك خالفت .

ونعـم الـرد يا رجـل

قال رجل لأبي العيناء : إن الله لم يأخذ من عبد كريمتيه إلا عوضه الله خيراً منهما ، فما عوضك الله ؟

قال : عوضني خيراً كثيراً ، منه ألاَّ أرى ثقيلاً حقيراً مثلك .

غش الشـعر مكشـوف

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها ... سترته عنك يا سمعي ويا بصري

فقهقهت ثم قالت من تعجبها ... تكاثر الغش حتى صار في الشعر

دمـوع تماسـيح

قال الشعبي : كنت جالساً عند شريح القاضي ، إذ دخلت عليه

امرأة تشتكي زوجها وتبكي بكاء مريراً .

فقلت : أصلحك الله ما أراها إلا مظلومة .

فقال شريح : وما أدراك ؟

قلت : لكثرة بكائها .

قال : لا يغرنك فإن إخوة يوسف عليه السلام جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون .

أنواع الرجال

قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة :

رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذاك عالم فاسألوه .

ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذاك ناس فذكروه .

ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذاك مسترشد فعلموه .

ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذاك جاهل فارفضوه .

توبة بعد العمى

دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وقد كف بصره (قاتل أخيه على أمير المؤمنين في صفين وكان مع معاوية والفئة الباغية) . فأجلسه معاوية معه على سريره ثم قال له : أنتم معشر بني هاشم تصابون في أبصاركم . فقال له عقيل : وأنتم معشر بني أمية تصابون في بصائركم .

شيطان يوحي إليه

جاء رجل لأحد العلماء وقال له : إن فلاناً يزعم أنه يوحى إليه .

فقال : قال تعالى : ﴿ **وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم** ﴾

[الأنعام ١٢١]

تخيل الكاذب

اجتمع يوماً بعض العلماء على أشعب يمزحون معه ويضحكون عليه حتى أرهقوه وآذوه ، فقال لهم : إن في دار بني فلان عرساً ، فانطلقوا إلى هناك فهو أنفع لكم ، فانطلقوا وتركوه وهو كاذب عليهم . فلما انطلقوا . قال : لعل الذي قلت حق وليس بكذب ، فلابد من اللحاق بهم . وحينما وصل لم يجد شيئاً إلا الغلمان الذين انهالوا عليه وهم يضحكون ويتصايحون ، وكان حمقه وطمعه وكذبه سبب ذلك .

الكافـر المجنـون

كان لبدوي بعض الغنم وكان يتكاسل في صلاته ويتركها أياماً وينقرها إن صلاّها كنقر الغراب ، وفي أحد الأيام تسلل إليه الشيطان فخنق له شاة وكان قبلها صلى الظهر ، فحزن ولم يتمم بقية الأوقات غضباً وحزناً على الشاة ، وانقطع عن الصلاة ، وفي أحد الأيام صلى الظهر وبعد الصلاة وجد شاة أخرى قد ماتت . فقرر عدم الصلاة بالمرة . وبينما هو في أحد الأيام سارح بغنمه إذ شاهد جدياً يقفز ذات اليمين وذات الشمال وينطح في النعاج وصغار الغنم ، فصاح به وقال : أيها الجدي إن لم تهدأ فسوف أصلي لك ركعة .

خف حنين الإسكافي

كان حنين إسكافياً ذا شهرة من أهل الحيرة ساومه أعرابي يوماً على خفين وأغلظ له في القول حتى أغضبه فكتم حنين غيظه وسكت وعزم على الانتقام منه ، ولما جاء موعد رجوع الأعرابي سبقه حنين إلى الطريق فألقى أحد خفيه فيه ، ثم سار قليلاً وألقى الخف الآخر واختبأ بعيداً ينظر ما يفعل الأعرابي بأحد الخفين ، فقال : ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذتهما ونلت المبتغى كله وتركه ومضى . فلما

وجد الآخر ندم على تركه الأول وعزم على أن يعود ليأتي به . فترك راحلته ومضى وكان حنين قد كمن له ونوى شراً ، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى الراحلة وما عليها فأخذها وأقبل الأعرابي على قومه ، وليس معه إلا الخفان ، فقالوا له : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : جئتكم بخفي حنين .

الشيطان أولى باللطم

قال الأصمعي : دخل ابن الزبير على معاوية فأمر ابناً له أن يلطمه فتسلل الغلام إليه ولطمه لطمة روح منها رأسه ، فلما أفاق ابن الزبير قال للغلام : أدن مني ، فدنا منه فقال له : ألطم معاوية ، قال : لا أفعل ، قال : ولِمَ ؟ قال : لأنه أبي . فرفع ابن الزبير يده فلطم الغلام لطمة جعله يدور فيها كما تدور النحلة ، فقال معاوية غاضباً : تفعل ذلك بغلام لم تجر عليه الأحكام ، فقال ابن الزبير : إنه في عقل شيخ ، وأحببت أن أحسن أدبه وقد عرف والله ما يضره مما ينفعه ، وقد عرف أبيه .

طول × عرض

قال سليمان الأعمش لابنه : اذهب فاشتر لنا حبلاً يكون طوله ثلاثين ذراعاً ، فقال : يا أبتي في عرض كم ؟ قال : في عرض مصيبتي فيك .

عند الطعام يتحرك الكسيح

كان أشعب قد رافق رجلاً في سفر وكان الرجل يقوم كل يوم ليحضر الطعام ويجهزه ، وأشعب لا يصنع شيئاً .. والرجل في ضيق وضجر .

فقال له ذات يوم : قم اليوم فاطبخ .

فقال أشعب : لا أحسن ذلك .

فطبخ الرجل .. ثم قال لأشعب : قم فجهز الدقيق لعمل الخبز .
فقال أشعب : والله أنا كسلان ، ففعل الرجل ذلك ثم قال لأشعب : قم فاغرف لنا الطعام .

فقال أشعب : أخشى أن ينقلب على ثيابي فغرف الرجل ثم قال لأشعب : قم الآن فكل .

فنهض أشعب مسرعاً وهو يقول : قد والله استحييت من كثرة مخالفتي لك وانكب على الطعام والرجل فاغر فاه من التعجب .

من حق الأم

يروى أنه ترافع رجل وامرأة إلى زياد والي البصرة في ولد لهما .
فقالت المرأة : أصلح الله الأمير هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي سقاءه ، أكلؤه إذا نام وأحفظه إذا قام ، فلم أزل كذلك سبعة أعوام فحين أملت نفعه ورجوت دفعه أراد أخذه مني قهراً .

فقال الرجل : أصلحك الله أنا حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه .

فقالت المرأة : صدق أيها الأمير ولكن حمله خفاً وحملته ثقلاً ووضعه شهوة ووضعته كرهاً .

فقال زياد : أردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك .

يافرحة الغزال بالحمار

كان باقل من الحمقى ، ويضرب به المثل في العيّ ، ومن ذلك أنه اشترى غزالاً بأحد عشر درهماً ، فسئل بكم اشتريت الغزال ؟ فأفلت الغزال من يده وفتح يديه جميعاً وأشار بأصابعه وأخرج لسانه ليتم العدد أحد عشر ، وفر الغزال بلا رجعة .

أجـرة الحمـــار

كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر الحاكم بألا يقرضه أحد شيئاً ، ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدين ، وأمر بأن يركب على حمار مستأجر ويطاف به في شوارع المدينة ليعرفه الناس ويحترسوا منه ، وبعد أن طافوا به المدينة جاءوا به إلى داره ، فلما نزل عن الدابة ، قال صاحبها : هيا أعطني أجرة الحمار ، فقال الرجل : وأي شيء كنا فيه من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق .

كــرم البخـــيل

عاتب أحدهم بعض البخلاء لأنه أهمل دعوته للطعام ، فقال البخيل : إنك تجيد المضغ وتسرع بالأكل ولا تضع في فمك لقمة حتى تهيء أختها .

فقال له : وهل تريد إذا أكلت أن أصلي ركعتين بين كل لقمة وأخرى .

وعــد عرقـــوب

عرقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد ، أتاه أخ له يسأله ، فقال له عرقوب : إذا طلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه الأخ لينال ما وعده ، فقال : دعها حتى تصير بلحاً ، فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهواً ، فلما زهت ، قال : دعها حتى تصير رطباً ، فلما أرطبت ، قال : دعها حتى تصير تمراً ، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب في الليل فقطع ولم يعط أخاه شيئاً فصار مثلاً في الخلف وفيه يقول الشاعر :

وعدت وكان الخلف فيك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

سبعون زلة

قال الفضيل بن عياض : احتمل لأخيك إلى سبعين زلة .
قيل له : وكيف ذلك يا أبا علي ؟
قال : لأن الأخ الذي آخيته في الله لن يزل سبعين زلة .

ومن الشعر لطرفة

قالت أرى مسكة الشعر البهيج غدت كافورة قد أحالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتنقل في معادن الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت وما أنكرت ذاك بذا المسك للشم والكافور للكفن

(فهذه أبيات تبين أن الشيب غير مرغوب في الرجال وأن المرأة إذا شاب بعلها أعرضت عنه إلا الصالحات) .

برّوا تبرّوا وكما تدين تدان

كان لعبد الله الخياط ابن يدعى يونس ، يسوقه أشد أنواع العقوق ، وحدث أن رآه بعض الناس آخذاً بتلاليب أبيه يعصر حلقه عَصراً فأسرع الرجل وخلصه من يده بعد جهد : ويحك كيف تفعل هذا بأبيك ؟

فقال عبد الله : لا تلمسه يا أخي فوالذي نفسي بيده لقد خنقت أبي في هذا الموضع الذي خنقني فيه .

أعوذ بالله من الحمقى

التقى تيمورلنك بجحا يوماً ، فقال له : يا جحا إنني أحب أن أسمى باسم فيه عز وشرف كالعزيز بالله والحاكم بأمر الله والمعز لدين الله ، فقال له جحا : نسميك أعوذ بالله .

دخل الرئيس على المترجم الذي يترجم له كتاب (هذا عملك جمال يا ولدي) وقال له : ماذا لو ترجمناه للعبري (لغة اليهود) ماذا نسميه ؟

فقال : هذا عملك بيجن يا ولدي ؟

رب حامل فقـه إلى من أفقه منـه

رأى بكر المزني حمالاً عليه حمله وهو يقول الحمد لله .. استغفر الله .. قال : فانتظرته حتى وضع ما على ظهره وقلت له : أما تحسن غير هذا ؟

قال : بل أحسن خيراً كثيراً وأقرأ كتاب الله غير أن العبد بين نعمة وذنب فأحمد الله على نعمه السابقة وأستغفره لذنبي .

فقلت : الحمال أفقه من بكر .

اليـوم يظهـر الغنـي من الفقيـر

لما فتحت بلخ في زمن عمر رضي الله عنه ، وجد على بابها صخرة مكتوب عليها : إنما يتبين الفقير من الغني بعد الانصراف من بين يدي الله يوم القيامة .

(فتعساً لصاحب مال هو في الآخرة فقير) .

هكذا النجـاة لأهـل القـرآن

قال عبد الملك بن عمير : أخذ زياد رجلاً من الخوارج فأفلت منه ، فأخذ أخيه ، فقال : إن جئت بأخيك وإلا ضربت عنقك ، قال : أرأيت إن جئت بكتاب من أمير المؤمنين تخلي سبيلي .

قال : نعم . قال : « فأنا آتيك بكتاب من العزيز الحكيم ، وأقيم عليه شاهدين ، إبراهيم وموسى عليهما السلام . ﴿ **أم لم ينبأ بما في**

صحف موسى * وإبراهيم الذي وفي * ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ .

قال زياد : خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته .

دنياهـــم بعـــرة

قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض : ما أزهدك ؟ فقال الفضيل : أنت أزهد مني .

قال : أنا زهدت في الدنيا التي هي أقل من جناح بعوضة ، وأنت زهدت في الآخرة التي لا تقدر بثمن ، فأنا زاهد في الفاني ، وأنت زاهد في الباقي ، ومن زهد في درة أزهد ممن زهد في بعرة .

مُحِـــق والحمـــد لله

تنبأ دجال في عهد المأمون فقبض عليه وأحضروه بين يديه ، فقال المأمون : من أنت ؟ قال : أنا أحمد النبي . قال : لقد أدعيت زوراً وستقطع رأسك . قال : أنا لا أدعي النبوة ولكني أحمد النبي أي أشكره . فضحك المأمون وخلى سبيله .

أطمئـن لـن يطلـب

اشترى أحد الحمقى دقيقاً ونادي لحمال ليحمل ذلك الدقيق لبيته ، وبينما هما في السوق اغتنم الحمال الزحام وهرب من الأحمق ، وبعد أيام رآه الأحمق واختبأ منه ، فسأله بعض من عرفوا قصته : لماذا تختبيء منه ؟ فرد الأحمق : أخشى أن يطلب مني أجرته .

عنـد المـوت يعقلون

لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة ، قال :

ليتني غسالاً أعيش بما أكسب بيوم وأكون من الصالحين .

فبلغ ذلك أبا حازم ، فقال :

الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمى عند الموت ما هم فيه .

هكـذا الدنيـــا

كان أحمد بن أبي طاهر قبيح الوجه وكانت له جارية من أحسن النساء جمالاً ، فضحك إليها يوماً فعبست في وجهه وقال لها : أضحك في وجهك فتعبسين . فقالت : نظرت إلى ما سرك فضحكت ، ونظرت إلى ما ساءني فعبست .

رحم الجميع التي لم تسبقها رحم

وذكر الإمام أبوعلي القالي في كتاب الأمالي أن رجلاً جاء إلى معاوية ، فقال له سألتك بالرحم التي بيني وبينك إلا ما قضيت حاجتي .

فقال له معاوية : أمن قريش أنت أم لا ؟ قال : لا ، قال له معاوية : فأي رحم بيني وبينك ؟ قال : رحم آدم عليه السلام .

قال : رحم مجفوة لأكونن أول من وصلها . ثم قضى له حاجته .

الهـــروب الكبيـــر

عرض علي أبي مسلم فرس جواد . فقال لقواده : لماذا يصلح هذا الفرس ؟

قالوا : إنا نغزو عليه العدو .

قال : كلا ولكن يركبه الرجل فيهرب عليه من جار السوء .

السـفيه الحـــر

يروى عن سعيد بن عبدالعزيز : أن رجلاً استطال على سليمان بن موسى فسكت سليمان وكظم غيظه ، وكان في المجلس أخ لسليمان ، فلم يملك نفسه ، ونهض نحو الرجل فانتصر لأخيه .

فقال مكحول وكان في المجلس : ذل من لا سفيه له .

يا ليتـه ما نطـق

قال طاهر بن أحمد الربيري : كان يجلس إلى أبي يوسف رجل فيطيل الصمت ، فقال له أبويوسف : ألا تتكلم ؟ فقال : بلى . متى يفطر الصائم ؟

فقال : إذا غابت الشمس .

فقال : فإن لم تغب إلى نصف الليل !!

فضحك أبويوسف وقال : أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء نطقك ثم قال :

عجبت لإزراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للغبي وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما

الجائع يحلم بسوق الخبز

لزم أعرابي سفيان ابن عيينه مدة يسمع منه الحديث ، فلما جاء ليسافر قال له سفيان : يا أعرابي .. ما أعجبك من حديثنا ؟

قال : ثلاثة أحاديث . حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يحب العسل والحلوى . وحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر إذا وضع العشاء وحضرت العشاء (الصلاة) ، فابدأوا بالعَشاء (الطعام) . وحديث عائشة : ليس من البر الصوم في السفر ..

غضب بنت الأعمش

طلبت بنت الأعمش من أبيها حاجة فمنعها فقالت : والله ما أعجب منك ولكني أعجب من قوم زوجك .

جار يحقق الأماني

جاع ابن عتيق يوماً فقال : يا ليت لنا لحماً فنطبخ منه . فسمعه أحد جيرانه الكرام فأرسل إليه لحماً كثيراً . فقال لزوجته : هيا اطبخي

لنا طعاماً شهياً ، إن جيراننا يشمون رائحة الأماني .

أنانيـة بـلا زحــــام

جلس بخيل هو وزوجته ليأكلا الطعام ، فقال البخيل : ما أطيب هذا الطعام لولا الزحام ، فقالت له امرأته وهي تكاد أن تجن : وأي زحام يا رجل وليس على الطعام سوى أنا وأنت .

فقال : كم أتمنى أن أخلو بالطعام بمفردي .

تمـلق الأعمـى

قالت فتاة لأخرى : لقد رأيت شحاذاً أعمى ، فقال : أعطني درهماً أيتها الحسناء الجميلة ، فكيف رآني ليقول ذلك وهو أعمى ؟

فقالت الفتاة : إنه لم يقل ذلك إلا ليؤكد على أنه أعمى .

الحاسـدة يخشى منها حتى الموت

كانت امـرأة عائـن (حاسدة) إذا رأت شخصاً أصابتـه والعيــاذ بالله ، وفي أحد الأيام دخلت على مريض يحتضر فلما رآها قال : أرجوك أن تبعدي عينيك عني وتقولي ما شاء الله لا قوة إلا بالله وتصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فسخرت منه وقالت : أي شيء يحسد فيك وأنت في رمق الموت .

فقال لها الرجل : أعلم ذلك ولكنـي أخشى أن تستحسنـي علـيّ خفـة الموت وسهولة النزع فتشتد عليّ سكرات اليوم .

فنظرت إليه نظرة شهق على أثرها ومات وخرجت وهي تسبه لأنه استراح .

آمــــــين

عادَ رجلٌ نحوياً (يتكلم بالنحو) ، فقال له : ما الذي تشكوه ؟

قال : حمى جاسية ، نارها حامية منها الأعضاء واهية والعظام بالية (ولم يحمد الله على العافية) .

فقال له : لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية .

شـــــر النســـــاء

قيل لأعرابي كان ذا تجربة بالنساء . صف لنا شر النساء ، فقال : شرهن النحيفة الجسم القليلة اللحم المحياض الممراض المصفرة الميشوقة العسرة المبشومة ، السلطة البطرة النقرة السريعة الوثبة كأن لسانها حربة تضحك من غير عجب وتبكى من غير سبب وتدعوا على زوجها بالحرب أنف في السماء وإست في الماء ، عرقوب حديد ، منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات ، تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها عليه رأفة ولا عليها منه مخافة ، إن دخل خرجت وإن خرج دخلت وإن ضحك بكت وإن بكي ضحكت ، كثيرة الدعاء (أي عليه) قليلة الإرعاء تأكل لماً وتوسع ذماً ضيقة الباع مهتوكة القاع حيها مهزول ، وبيتها مزبول (قذر) إذا حدثت تشير بالأصابع وتبكي في المجامع بادية من حجابها نباحة عند بابها ، تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة ، قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور ابتلاها الله بالويل والثبور .. وأقرها في القبور .. آمين .

عقـــل الحمـــــار

مرّ أحمق بطحّان ، فوجد حماراً يدور بالطاحونة وفي عنقه جرس ، فقال الأحمق للطحان : لِمَ جعلت هذا الجرس في رقبة الحمار ؟

فقال الطحان : ربما أدركني التعب أو الملل فأستريح أو أخرج من الطاحونة فإذا لم أسمع صوت الجرس عرفت أن الحمار قد نام أو وقف عند الدوار .

فقال له الأحمق : كيف لو استراح الحمار وأخذ يهز رأسه ليدق الجرس فتظن أنه يدور . فقال الطحان للأحمق : ومن لحماري بعقل مثل عقلك أيها الرجل .

المنتخبـــون الحميـــر

رأى أحد الأدباء المرشحين لإحدى مجالس الشعب التي يخدعون بها الجماهير في الدول العلمانية الجاهلية أنه ركب ثوراً وأمسك بقرنيه وأن الثور جمح به جموحاً شديداً وكان يجري وراءه نحو مائتي حمار . ففسر له ذلك أديب أريب فقال : إن الثور في المنام يرمز للقوة والسلطان ، ولسوف تربح للمجلس .

فقال له : بشرى طيبة ولكن ما تأويلك للحمير ؟

فقال : هؤلاء هم الذين سينتخبونك .

إذا غاب القــط لعب الفــار

بينما عمر بن أبي ربيعة في الطواف ، إذ رأى جارية فأعجبته ، فدنا منها وكلمها فلم تلتفت إليه فلما كان اليوم الثاني عاودها فأشاحت بوجهها عنه وقالت :

إليك عني أيها الرجل ، فإنك في موضع عظيم الحرمة ، وتركته وسارت فلما كان اليوم الثالث أحضرت زوجها معها في الطواف ، فلما رأى عمر بن أبي ربيعة الزوج لم يقم من مجلسه وجبن منه ، فلما رأته لم يتبعها قالت قول النابغة :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستأسد الحامي

قيــل ويا ليتهـــم ينتهـــون

قال أبوحاتم رضي الله عنه : ليس خلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب ، فإن كان الفقير حليماً قيل : بليد ، وإن كان عاقلاً قيل : مكار ، وإن كان بليغاً قيل مهذار ، وإن كان ذكياً قيل : لئيم ، وإن كان صموتاً قيل عيي ، وإن كان متأنياً قيل جبان ، وإن كان عارفاً قيل متهور ، وإن كان جواداً قيل : مسرف ، وإن كان مقتصداً قيل : بخيل .

حـــلاق وفقيــــه

كان فتى يجالس الشعبي وكان كثير الصمت فالتفت إلى الشعبي وقال له : إنني أجد في قفاي حكة أفتأمرني بالحجامة ؟

فقال الشعبي : الحمد لله الذي حولنا بعد الفقه إلى الحجامة .

الكلب خيـر من جليـس الســـوء

قال عبدالعزيز بن الخطاب : رؤى إلى جنب مالك بن دينار كلب عظيم أسود رابض ، فقيل له : يا أبا يحيى ألا ترى هذا الكلب إلى جنبك (لأنه لا يجوز اقتناء الكلب إلا لصيد أو زراعة أو حراسة) .

فقال : هذا خير من جليس السوء .

ناقصـــات عقـل وزوج

مرضت أم عجوز فأحضر لها ولدها طبيباً ليعالجها ، فنظر الطبيب إليها فرأى عليها من كل زينة فتعجب وقال للابن :

ما أحوجها لزوج فزوجها .

فصرخ الابن وقال : هذه المرأة عجوز ، فقالت الأم : ويحك من ابن الطبيب أعلم منك بالعلاج .

الضـــيف المضـــيف

قال الهيثم بن عدي : نزل على أبي حفصة الشاعر رجل من اليمامة ، فأخلى له المنزل ثم هرب مخافة أن يلزمه قراه في هذه الليلة ، فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ، ثم رجع وكتب إليه :

يا أيها الخارج من بيته وهارباً من شدة الخوف
ضيـــفك قد جاء بزاده فارجع وكن ضيفاً على الضيف

توقيـــع الحميـــر

كتب معلم مغفل في كراسة تلميذ بليد كلمة حمار .

فلما رآها التلميذ حزن وألحّ على المعلم أن يمحوها حتى لا يقرأها والده .

فرفض المعلم .

فقال له التلميذ وهو يهرول هارباً : إن شاء الله سأقول لأبي لو سألني إنها توقيعك .

عصـا في وجه الحجـــاج

لقي الحجاج أعرابياً فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من البدو . قال : وما تلك بيمينك ؟ قال : عصا أركزها لصلاتي وأعدها لعداتي وأسوق بها دابتي وأقوى بها على سفري وأعتمد بها على مشي ليتسع بها خطوي وأبث بها النهر فتؤمننى وألقي عليها كسائي فيسترني من الحر ويقيني من القر وتدني ما بعد مني وهي محمل سفرتي وعلاقة أدواتي ومشجب ثيابي وأعتمد بها عند الضراب وأقرع بها الأبواب وأتقي بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح في الطعان وعن الحرب عند منازلة الأقران ، ورثتها عن أبي وأورثها بعدي أبني ، وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى .

فتعجب الحجاج من طرافته وبلاغته .

كيأجـــوج ومأجـــوج

ومما جاء في ذم البخل والبخلاء تلك الطريفة اللطيفة ، قال رجل من البخلاء لأولاده اشتروا لي لحماً فاشتروه فأمر بطبخه ، فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق في يده إلاّ عظمة وعيون أولاده ترمقه !!

فقال : ما أعطي أحداً منكم هذه العظمة ، حتى يحسن وصف أكلها .

فقال ولده الأكبر : أمشمشها يا أبت وأمصها حتى لا أدع للذر فيها مقيلاً .

قال : لست بصاحبها .

فقال الأوسط : ألوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحد لعام هي أم لعامين .

قال : لست بصاحبها .

فقال الأصغر : يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفاً .

قال : أنت صاحبها وهي لك . زادك الله معرفة وحزماً (والعياذ بالله) .

كلب الحاكم

جلس الحاكم المستبد في استراحته وبجواره كلب يهز بذيله ، وكان الحاكم الرئيس يأكل الجاتوه فأسرع الحارس ليطعم الكلب والرئيس يتأمل السحاب في السماء ، فهمس الحارس للكلب وقال له : إن الشعب لا يجد رغيف الخبز إلا بعذاب ، وأنت يا عم بتأكل جاتوه .

فسمعه الرئيس فقال له غاضباً : قم فقد حسدت طعام الكلب ، ألقي به إلى الشعب لكيلا تظن أنا نحرمه من الجاتوه .

جاهل مغرور

قال رجل لابن شبرمة : من عندنا خرج العلم إليكم .

فرد ابن شبرمة : نعم ثم لم يرجع إليكم .

كرم أشعب

دعا أصدقاء لأشعب (أشعبَ) لوليمة ، فقال : أخاف أن يجيء ثقيل ، فقال له : ليس معنا ثالث ، فمضى معه وحضر الطعام ، فإذا

بطارق يطرق الباب ، فقال : ترى أن قد صرنا إلى ما نكره ؟ قال : إنه صديق وفيه عشر خصال ، إن كرهت واحدة منهم لم آذن له . قال : هات ، قال : أولها أن لا يأكل ولا يشرب ، قال : التسع لك ، قل له يدخل .

ليس من المـوت مهـــرب

اجتمع جرير والفرزدق والأخطل وهم من فطاحل الشعراء ، وكان ذلك في مجلس عبد الملك .

فأحضر لهم رهاناً من المال وقال :

ليقل كل امرىء بيتاً في مدح نفسه .

فأيكم غلب وظفر فله الرهان .

فبدأ الفرزدق فقال :

أنا القطران والشعراء جربَى   وفي القطران للجربي شفاء

وقال الأخطل :

فإن تلك زق راملة فإني   أنا الطاعون ليس له دواء

وقال جرير :

أنا الموت الذي آتي عليكم   فلـــيس لهارب من نجاة

فقال عبد الملك : لك الرهان فقد غلبت خصميك ، فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء .

تعـود على المســـألة

قال محمد بن نصر بن نوفل : سمعت أبا داود السبخي يقول : كان ببغداد رجل يقال له ابن الهفت ، فمر يوماً على سائل واقف على الجسر وهو يقول :

اللهم ارزق المسلمين حتى يعطوني ، فقال له : تسأل ربك الحوالة .

ولكن للصالحين روضة

قال زائدة بن قدامة اتبعت الأعمش يوماً فأتي المقابر فدخل في قبر محفون فاضطجع فيه ثم خرج وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول : واضيق مسكناه .

جحا الغبي

مرضت زوجة جحا يوماً فذهب إلى الطبيب وبينما هو يخرج من الباب أطلت عليه من النافذة وقالت : لقد شفيت فلا داعي لإحضار الطبيب .

لكن جحا أسرع إلى الطبيب وقال له :

إن زوجتي مرضت فخرجت لأدعوك ، إلا أنها أثناء خروجي من المنزل شفيت وقال لا داعي لحضورك ، ولهذا جئت لأخبرك لكيلا تتكبد مشقة الحضور فلا تحضر . فضحك الطبيب على حماقته التي لا دواء لها .

بالقرآن نجاها الله

يحكى أن الخوارج قد أسروا امرأة وهموا بقتلها ، فقالت لهم : أتقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين .. فعفوا عنها .

قاهر الحمير

كان الزعيم مغرماً بمصارعة الحمير ، وفي إحد المرّات سقط عليه الحمار فأحرج ، وكان يراه بعض حراسه وخدمه في قصره فقال ليبرر سقوط الحمار عليه : لكل جواد كبوة .

فرد عليه أحدهم وقال : ولكل حمار نزوة .

الجنــة لأهلهـــا

نظر عمران بن حطان إلى امرأته ، وكانت من أجمل النساء ، وكان من أقبح الرجال ، فقال :
إني وإياك في الجنة إن شاء الله .
فقالت له : كيف ذلك ؟

قال : إني إعطيت مثلك فشكرت ، وأعطيت مثلي فصبرت ، والشاكر والصابر في الجنة .

نزاهة وعزة نفس

قال جرير : دُعِيَ الأعمش إلى عرس فنشر فروته ثم جاء فرده الحاجب لعدم هندامه فرجع فلبس قميصاً وإزاراً وجاء فلما رآه الحاجب أذن له فدخل وجاءوا بالمائدة فبسط كمه على المائدة وقال : كل فإنما أنت دعيت ليس أنا وقام ولم يأكل .

وكــم مــن طواغيــت

قيل للشعبي : أكان الحجاج مؤمناً .
قال : نعم بالطاغوت .
والطاغوت هو كل حاكم لا يحكم بما أنزل الله ولا يحرم ما حرم الله .

صمتــه ســـتر لــه

حكي عن ابن عائشة أن شاباً كان يجالس الأحنف ، فخلت الحلقة يوماً فقال له : تكلم يا ابن أخي .
قال : يا عم لو أن رجلاً سقط من شرفة هذا المسجد ، هل كان يضره شيء ؟
فقال : يا ابن أخي ليتنا تركناك مستوراً .

الناس لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب

ركب جحا وابنه حماراً له وهما في الطريق إلى السوق ، فمرا على جماعة من الناس ، فقالوا : عجباً لهذا الرجل القاسي ، فهو يركب وابنه حماراً ضعيفاً .

فقال جحا : حقاً إنه لظلم ، لابد أن أنزل ويكفي ابني وبينما هما يسيران في طريقهما إذ مروا بجماعة أخرى من الناس ، فقالوا : انظروا هذا الرجل قليل القيمة يركب ابنه الحمار وهو يسير . والابن يا له من عاق . فأسرع الابن بالنزول وركب جحا ، ومرا على أناس آخرين فقالوا : انظروا إلى قسوة هذا الرجل ، يركب الحمار وابنه الصغير يسير على الأرض ، فنزل جحا من على الحمار وسار وابنه وتركا الحمار ، فمرا على قوم أخذوا يضحكون عليهما لأنهما يسيران بجوار الحمار ، فما كان من جحا إلا أن قال لابنه هيا يا ولدي نحمل الحمار ونستريح من هؤلاء الناس .

لا عصـامي ولا عظامي

وصف رجل يوماً عند الحجاج بأنه جهول . وكانت له عنده حاجة . فقال الحجاج : لأختبرنه ، ثم قال له حين دخل عليه : أعصامي أنت أم عظامي ؟ (يعني أشرفت نفسك بنفسك أم بأجدادك وحسبك ونسبك) ؟

فقال الرجل : أنا عصامي وعظامي .

فقال الحجاج : هذا أفضل الناس وقضى حاجته (وهذا يبين حمق وغفلة الحجاج مع إجرامه ودهائه) ومكث الرجل عند الحجاج مدة حتى عرف أنه أجهل الناس .

فقال الحجاج : تصدقني وإلا قتلتك .

قال : قل ما بدا لك وسأصدقك .

قال : كيف قلت إنك عصامي وعظامي ؟

قال الرجل : والله أنا ما أعلم معنى عصامي أو عظامي ، وخشيت أن أقول إحداهما خطأ فتعاقبني أو تحرمني ، فقلت أقول كليهما ، فإن ضرتني إحداهما نفعتني الأخرى ، فضحك الحجاج لحمقه وحرصه معاً .

شبكة الصوفي

قيل لصوفي يلبس الرقاع : ألا تبيع مرقعتك هذه ؟

فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصطاد ؟

ليس من أدب الزيارة

دق رجل الباب على الجاحظ ، فقال الجاحظ : من الطارق ؟

فقال : أنا .

فقال الجاحظ : أنت والدق سواء .

صاري السفينة

تنبأ رجل يسمى نوحاً ووصل أمره للسلطان فأمر بقتله وصلبه على عمود من خشب وبينما هو معلق على العمود مر به صديق كان يحذره ، فقال له : يا نوح ما حصلت من السفينة إلاّ على الصاري .

ابن الوز عوام

جلس أشعب وابنه على مائدة طعام ، وبينما كانا يأكلان إذا بابن أشعب يكثر من شرب الماء ويلتهم بعد ذلك من كثير الطعام ، وأشعب مندهش من تصرفه حتى إذا انتهت المائدة قال له : يا بني لِمَ كنت تشرب كل هذا الماء ، لو جعلت بدلاً من الماء طعاماً .

فقال الابن : يا أبت إن شرب الماء يوسع محلاً للطعام ويسلك .
فغضب منه أشعب وقال :
لِمَ لم تنبهني إلى ذلك قبل بدء الطعام يا عاق والدّيك .

أعدمــوا بطنــه

ومما جاء في ذم التطفل وسوء عاقبته ما يحكي أن أحد الطفيليين نظر إلى قوم من الزنادقة يسار بهم إلى الإعدام ، فرأى لهم هيئة حسنة وثياباً قيمة ، فظنهم يدعون إلى وليمة ، فتطفل حتى دخل في لفيفهم فلما بلغ صاحب الشرطة ، قال : أصلحك الله ، لست والله منهم .وإنما أنا طفيلي ظننتهم يدعون إلى طعام فدخلت في جملتهم .

فقال الشرطي : ليس هذا مما ينجيك مني ، اضربوا عنقه .

فقال الطفيلي : أصلحك الله إن كنت لابد فاعلاً فأمر السياف أن يضرب بطني بالسيف فإنه هو الذي ورطني في هذه المصيبة ، فضحك وعرف أنه طفيلي فعفا عنه .

الطيــور على أشــكالها تقــع

يُحكـى أن أشعب كان يختلـف إلى قينـة (فاجـرة) فجـلس يومـاً يطارحا الهيام والغرام . حتى إذا أراد الوداع لها قال : ناوليني خاتمك أذكرك به ، فقالت له : إنه من الذهب وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود لعلك تعود ، وأخذت عوداً من الأرض حقيراً ، فبهت أشعب وخرس .

ســحاب فوق الكنــوز

يحكى أن رجلاً مرّ برجل يحفر حفرة وقد اشتد به التعب ، وغرق من عرقه ، فقال له : ماذا تفعل يا هذا ؟

قال : أبحث عن مال قد دفنته في هذه الصحراء من عام .

فقال له : ألم تضع عليع علامة ؟

قال : بلى .. فقد كانت سحابة في السماء كانت تظلها . والآن لا أراها .

فضحك الرجل وقال له : لا أراك الله خيراً .

فخ الريـــاء

قال أبو عبيدة : تكلم عصفور مع فخ ، فقال العصفور : انحناؤك لماذا ؟

قال : من العبادة . قال : دفنك في التراب لماذا ؟

قال : من التواضع . قال : فما هذا الشعر ؟

قال : هذا لباسي . قال : ما هذا الطعام ؟

قال : هذا أعددته لعابر سبيل . قال : فتأذن لي فيه ؟

قال : نعم . قال فنقر العصفور نقرة ، فأخذ بعنقه ، فجعل العصفور يقول شغ شغ شغ والله لا يغرني قارىء بعدك أبداً .

لاشـك الزوج الأول قاطـف الثمــرة

تزوج أعرابي امرأة على إمرأته ، فجاءت الثانية على باب الأولى وقالت :

ومـايستــوى الرجلان ، رجــل صحيحــة
ورجــل رمـــى فيها الزمـــان فشلت

ثم عادت بعد أيام وقالت :

ومـا يستــوي الثوبــان ، ثوب به الـبلى
وثــوب بأيـــدي البائـــعين جديـــد

فعند ذلك ردّت عليها وقال :

نقـــــل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما القـــــــلب إلا للحبـــــــــيب الأول
كم منـــزل في الأرض يألفـــه الفتـــى
وحنينــــــــه أبــــــداً لأول منــــــــزل

العـار مـن ذل السـؤال

قال الأصمعي : اجتزت في بعض سكك الكوفة ، فإذا برجل قد خرج من حبس على كتفه جرة وهو ينشد ويقول :

وأكرم نفسي أنني إن أهنتها   وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت له : تكرمها بمثل هذا ؟

فقال : نعم وأستغني عن سفلة مثلك إذا سألته يقول صنع الله لك ، فقلت تراه عرفني فأسرعت ، فصاح بي يا أصمعي فالتفت إليه فقال :

لنقل الصخر من قلل الجبال   أحب إليّ من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار   وكل العار في ذلك السؤال

الـــرزق على الله

قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة يوماً ولم تكن معه دابته : ما فعل برذونك ؟

قال الرجل : اشتدت عليّ مؤنته ..

قال ابن سيرين : أتراه خلف رزقه عندك .

الطيـــرة حـــرام

لقي بعض الأكاسرة في موكبه رجلاً أعور فحبسه ، فلما نزل خلاه وقال : تطيرت منك . قال : أنت أشأم مني لأنك خرجت من منزلك ولقيتني . فما رأيت إلا خيراً ، وخرجت من منزلي فلقيتك

فحبستني ، فلم يعد بعدها يتطير .

حكمـة الأعمى

خرج رجل ليلاً فوجد أعمى على عاتقه جرة ماء وفي يده سراج ، فقال : أيها الأعمى : لماذا تحمل السراج وأنت أعمى والليل والنهار عندك سواء ؟

فقال : يا فضولي حملت السراج ليعلم الناس أني أعمى ، فلا يتعثروا في فتنكسر الجرة .

وبالنقـاب يكون الشـرف

قال القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى : حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي - بالري - سنة ستة وثمانين ومائتين ، وتقدمت امرأة فادعى وليها على زوجها خمسمائة دينار مهراً ، فأنكر فقال القاضي : شهودك ؟ قال : لقد أحضرتهم فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليشير إليها في شهادته . فقام الشاهد وقال للمرأة : قومي . فقال الزوج : تفعلون ماذا ؟

قال الوكيل : ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتها . فقال الزوج : وإني أشهد القاضي إن لها عليّ هذا المهر الذي تدعيه ولا تسفر وجهها ، فقالت المرأة : فإني أشهد القاضي أني قد وهبت له هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة .. فبهت الوكيل الطماع ..

(لعل الغزالي عدو السنة وداعي السفور وأمثاله من الذين اغتروا بالغرب وبالنجومية أن يستحوا ويغطوا وجوههم وأقلامهم وليدعوا الإسلام في غربته ومحنته فأمرهم مكشوف) « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .



لأنهم ليسوا رجال

سمع سليمان بن عبد الملك يوماً مغنياً يغني في جنوده ، فقال : اطلبوه . فلما أحضروه قال له : أعد ما تغنيت به ثانية . فأعاد وتفنن ، فقال سليمان : والله لكأنها جرجرة الفحل في الشول ، وما أحس أنثى تسمع هذا إلا حبت إليه ، ثم أمر بالحجام ليخصيه كما تخصى الجديان . « يا ليتنا نفعل بمطربين هذا الزمان هكذا » .

دلع وطول لسان

ذكر أن الحريري (صاحب المقامات) كان جالساً يوماً مع خادمه ، فنظر إليه الخادم وتمتم بصوت منخفض يهجوه ، فقال : وجه الحريري وجه قرد . فسمعه الحريري وقال : والضرورة أحوجتنا إليه ، فخجل الغلام من الحريري سيده وانصرف ، ثم التقي الحريري بصديق له ، فقص عليه ما حدث ، فقال الصديق له : ولماذا لم تصبر عليه حتى يكمل بيته ؟

فقال الحريري : لقد افتتح شعره بالقرد وكنت أخشى أن يختمه بالكلب ، فكملته له لأتقي شر لسانه .

حيلة .. !!

اشترى غندر يوماً سمكاً وقال لأهله أصلحوه ، ونام فأكل عياله كل السمك ولطخوا يده منه ، فلما استيقظ قال : أين السمك ؟

قالوا : لقد أكلته . قال : لا !

قالوا : شم يدك . فشم يده فوجدها زفرة ، فقال : صدقتم ولكني لم أشبع .

العسل يحرق قلب البخيل

دخل أعرابي على بخيل ووجده يأكل خبزاً وعسلاً ، فأخفى الخبز في حجره ولم يدعه لتناول الطعام معه ، فما كان من الأعرابي إلا أن تقدم إلى إناء العسل وأخذ يأكل بلا خبز ، فقال له البخيل : إن العسل وحده يحرق القلب .

فأجابه الأعرابي : نعم .. ولكن قلبك لا قلبي .

وهل الحمار يعض أذنه

تشاجر طفلان فعض أحدهما أذن الآخر ، فصاح وذهب لمعلمه شكى إليه ، فأمسك المعلم بالآخر وأخذ يؤدبه ، فقال الطفل : يا معلم هو عض نفسه . فصرخ المعلم فيه وهو يقول : يا كاذب أهو جمل يعض أذن نفسه .

اليهود وصلوا

أسرع قائد القوات المسلحة في ٤ يونيو نحو زوجته يقول لها : جهزي الحقائب للسفر إلى إسرائيل .

وعندما جاء ٥ يونيو قال لها : أرجعي الحقائب فالذين كنا سنسافر إليهم حضروا إلينا .

دحلبة الاعراب

لقي أحد الأعراب معاوية بن أبي سفيان في طريق ، فسأله حاجة له . فقال معاوية : مالك عندي شيء ، فتركه ساعة ثم عاود سؤاله في مكان آخر ، فقال معاوية : ألم تسألني آنفاً ؟

قال الأعرابي : بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه فأعطاه حاجته .

يدخلوا بالجثة أفضل

قال أشعب ما رأيت رجلين يتسارّان في جنازة إلا قدرت أن الميت أوصى لي بشيء من ماله ، وما زفت عروس إلا كنست بيتي رجاء أن يغلطوا فيدخلوا بها إليّ .

حجة لا ترد !!

قيل إن امرأة جاءت إلى ابن الزبير تستعدي على زوجها ، وتزعم أنه يصيب جاريتها ، فأمر به فأحضر فسأله عما ادعيت ، فقال :

هي سوداء وجاريتها سوداء ، وفي بصري ضعف ، ويضرب الليل برواق فأنا آخذ من دنا مني .

التعريض بالإشارة

كان المروزي مع جماعة عند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فطرق شخص الباب وقال : هل المروزي هنا ؟ فكأن المروزي كره أن يعلم أحدهم بموضعه ، فوضع يحيى بن مهنا أصبعيه فى راحته ، فقال : ليس المروزي هاهنا . فضحك الإمام ولم ينكر عليه ذلك .

مسمار جحا

مسمار جحا قصة طريفة ظريفة فلقد كان لجحا دار أراد ن يبيعها ولكن بذكاء غريب اشترط أن يبيع كل الدار ماعدا مسماراً مدقوقاً !! في الجدار ، داخل المنزل .. وجاء المشترون دون أن يفطنوا لمقصد جحا وقبلوا الشراء . وبعد أيام فوجئوا بجحا يطرق الباب ، فسألوه عن سبب حضوره ، فقال : لأطمئن على المسمار ، فرحبوا به فإذا به يفترش الأرض ، وينام ، فاستغربوا ! فقال لهم : أريد أن أحرس مسماري ، وبذلك أصبح المسار حجة ومبرر لكل تطفل واستغلال .

الفرســـان أولاً

قال الأصمعي : كنت بالبادية فرأيت أعرابياً قد بسط كساءه في الشمس فوقفت أنظر إليه فجعل يأخذ البراغيث ويدع القمل ، فقلت له : لِمَ تأخذ بعضاً وتدع بعضاً ؟ فقال : أبدأ بالفرسان ثم أعكر على الرجالة .

جحـــا يشتري مـا يبيعــه

أراد جحا أن يبيع حماره في السوق ، فذهب إلى دلال لكي يبيعه له فأخذه الدلال ومضى به وهو ينادي إنه حمار قوي ذكي نظيف لطيف ، فعندما سمع الناس تلك الصفات تهافتوا عليه وكل يريد أن يشتريه ، فلما علم جحا بذلك قال : كيف يكون هذا الحمار حائزاً على تلك المزايا والناس عليه متكالبون ، فلابد أن أشتريه ، فأخذ الدلال يفتح المزاد عليه ويزيد الناس وجحا يزيد في المال أكثر حتى بلغ مبلغاً كبيراً . حتى وقع المزاد على جحا فاشتراه . ورجع بيته وهو سعيد بالحمار .

تملـــق العصـــــافير

رمى المتوكل عصفوراً بالبندق فلم يصبه .

فقال ابن حمدون : أحسنت .

فقال : أتهزأ مني ؟ كيف أحسنت ؟

قال : أحسنت إلى العصفور بعفوك عنه ، فضحك .

الطبـــع غلـــب التطبـــع

يحكى أن ملكاً من ملوك فارس كان له وزير حازم مجرب ، فكان يصدر عن رأيه (يستشيره) ويتعرف اليُمن من مشورته ، ثم إنه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده وكان معجباً بنفسه مستبداً برأيه ، فلم ينزل ذلك الوزير منزله ولا استغل رأيه ومشورته .

فقيل له : إن أباك كان لا يقطع أمراً دونه .

فقال : كان يغلط فيه ، وسأمتحنه بنفسي ؛ فأرسل إليه ، فقال : أيهما أغلب على الرجل الأدب أم الطبيعة ؟

فقال له الوزير : الطبيعة أغلب لأنها أصل ، والأدب فرع ، وكل فرع يرجع إلى أصله .

فدعا الملك بسفرته فلما وضعت أقبلت سنانير (جمع سنور والسنور نوع من القطط شرس) بأيديها شموع ، فوقفت حول السفرة تسرج ، فقال للوزير : لقد ظهر خطأك وضعف مذهبك ، فمتى كان أبو هذه السنانير شماعاً (حامل شمع) ؟ فسكت الوزير وقال أمهلني للغد ، فأمهله وخرج الوزير إلى بيته ، وجاء الغد وتكرر ما كان بالأمس ، وبينما هم جميعاً على السفرة والسنانير بالشموع حولهم ، إذ أخرج الوزير من ثيابه فأراً ، فإذا بالسنانير تلقي بالشموع وهي مشتعلة ، وتجري نحو الفأر حتى كاد البيت يحترق ويضطرم ناراً ، فقال الوزير : كيف رأيت غلبة الطبيعة على الأدب ، ورجوع الفرع إلى أصله .

قال : صدقت .. ورجع إلى ما كان أبوه عليه ، ومدار كل شيء على طبعه (ولله الحمد أن الإسلام يوافق طبيعة الإنسان التي هي فطرته السوية دون غيره من الأديان الشركية وبالإسلام تستقيم الفطرة وتصقل النفوس ويزداد الإنسان أدباً في طبيعته) .

والتيس خير

غضب هارون الرشيد على أبي نواس (وكان رجلاً فاسقاً ماجناً) ينشد الأشعار ولم يتب . فقال هارون لأعذبنه .

فأمر بسجن راعي غنم معه ..

وذات يوم كان يتغنى أبو نواس بأشعاره والراعي يستمع له متأثراً ، فاستغرب أبو نواس وسأله : ما يبكيك يا أخا العرب ؟

قال الراعي : لقد ذكرتني حالتك ، وصوتك بالتيس الذي كان في غنمي فحزنت .. فجن جنون الشاعر وأرسل إلى هارون يسترضيه ويستعطفه ويرجوه أن يطلق سراحه تخلصاً من صاحب التيس .

فوائد رأس الديك الذهبية

حكى أديب عن بخيل فقال : كنا يوماً عند بخيل فأطلنا الجلوس حتى كاد البخيل يموت جوعاً ثم قال لخادمه وهو متألم : ويحك : هات غذاءنا يا غلام ، فأتاه بطبق فيه مرق وديك قد هرم ، لا تحز فيه السكين ، ولا يؤثر فيه الضرس . فأخذ قطعة خبز فقلب بها جميع ما في الطبق فلم يجد الرأس ، فأطرق زمناً ثم رفع رأسه إلى الغلام وقال : أين رأس الديك يا غلام ؟

قال : رميت به .

قال : إني والله لأمقت من يرمي برجله ، فكيف من يرمي برأسه ؟

أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء وفيه الحواس الخمس ، ومنه يصيح الديك ، وفيه عرفه الأحمر الجميل وفيه عينيه التي يضرب بها المثل في الصفاء ، ودماغه شفاء لمرض الكلية ، ولم ير قط عظم أهش من عظم رأسه فإن كان بلغ من جهلك ألا تأكله فعندنا من يأكله ، انظر أين هو وأحضره .

فقال الغلام : ما أدري أين رميته .

قال : لكنني والله أدري أين رميته . لقد رميته في بطنك .. أوجع الله بطنك .

غزو الكلاب

ولى الخليفة المنصور رجلاً من العرب ولاية حضرموت . فكتب إليه عامل البريد أنه يكثر بالخروج في طلب الصيد ببازات وكلاب قد

أعدها ، فعزله وكتب :

ثكلتك أمك وعدمتك عشيرتك ما هذه العدة التي أعددتها نكاية بالوحش ، إنما استكفيناك أمور المسلمين ولم نستَكفِكَ أمور الوحش ، سلم ما كنت تلي من عملها إلى فلان ، والحق بأهلك مذموماً مدحورا .

إحـذر استضـافة الشعراء

نزل حماد عجرد على محمد بن عمرو بن كليب فأبطأ عليه الطعام ، واشتد جوعه ، فقال حماد :

زرت امرأ في بيته مرة   له حياء وله خير
يكره أن يتخم أضيافه   إن أذى التخمة محذور
ويشتهي أن يؤجروا عنده   بالصوم والصالح مأجور

فقال له محمد : ويلك أي شيء حملك على هجائي ، وإنما انتظرت أن يفرغ لك من الطعام ، فقال : الجوع والله هو ما حملني عليه ، وإن زدت في الإبطاء زدت في القول ، فأسرع محمد بالمائدة ليسلم من لسانه .

حكمـة مـن الأعمـش

قال الأعمش : شر الأمراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقربهم من الأمراء .

البـور والخـراب في الشـحاتة

وقف أعرابي بباب يسأل ، فقال له طفل صغير من وراء الباب : بورك فيك (من البور) ، فقال الشحاذ : قبح الله هذا الفم ، لقد تعلمت الشر صغيراً .

علمـــاء أحـــرار

حُكي أن غلماناً من أهل البحرين خرجوا يلعبون بالصوالجة ، وأسقف نصراني جالس فوقعت الكرة على صدره ، فأخذها فجعلوا يطلبونها منه فأبي ، فقال غلام منهم : سألتك بحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا رددتها . فأبي عليه اللعنة ، وسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهجم عليه الغلمان بصوالجهم ونعالهم ، فما زالوا يضربونه بها حتى قتلوه عليه لعنة الله .

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه ، ففرح فرحاً عظيماً ، وقال : الآن عز الإسلام ، إن أطفالاً شُتِمَ نبيهم فغضبوا فانتصروا لأمر كريم .

(ماذا لو رأى عمر زماننا وما فيه من غربة للإسلام ومحنة لأهل الإيمان ، وكم كُتب خبيثة بأقلام المجرمين تسب رسول الله ﷺ ، كآيات شيطانية للملعون سليمان رشدي – الهندي اليهودي القذر اللقيط – وها هم جبناء آخر الزمان في غيهم سامدون ، وبدنياهم يمرحون ، حسبي الله ونعم الوكيل) .

عســكري الطاغـوت المثقـف

سُجن المحامي الكبير في معتقل الطاغية جمال عدو الناصر ، فكان الحارس كلما جاءت زيارة له يناديه بالمحامي فلان ، وفي إحدى المرات جاءته رسالة مكتوب عليها الدكتور فلان ، وجاء وهو صاخب للمحامي يقول له : أين المحامي الكذاب عامل محامي ودكتور أين عيادتك ؟ تكون بجوار مكتب المحاماة .. لهم حق يسجنوكم . (هذا إن دل فهو دليل على غباء الطاغوت وجنوده الحمقى البلهاء السفهاء فهذا المحامي حصل على الدكتوراه وليس طبيباً كما يعتقد العسكري عبد الطاغوت) .

بول الـكلب خيـر من الخمـر

حُكي أن رلاً سكراناً استلقى على الطريق في يوم شتاء ، فجاء

كلب فلحس شفتيه فقال له السكران : أحبيب على غير موعد في يوم بارد ؟

فبال عليه الكلب ، فقال : وماء حار أيضاً ، يالك من حبيب وطبيب .

دخول الثقلاء مصيبة

دخل على الأعمش رجل يعوده فقال له : ما أشر ما مرّ بك في علتك هذه يا أعمش ؟ فرد عليه وهو مغتاظ : دخولك .

الحجاج فرعون أحمق

قيل أتي الحجاج بامرأة من الخوارج ، فقال لأصحابه ما تقولون فيها ؟ قالوا : عاجلها بالقتل أيها الأمير .

فقالت : الخارجية : لقد كان وزراء صاحبك خيراً من وزرائك يا حجاج . قال : ومن صاحبي ؟ قال : فرعون استشارهم في موسى عليه السلام فقالوا : أرْجِهْ وأخاه .

طفيلي لا حياء له

سأل سائل أعرابي يوماً صدقة . فرده الأعرابي وأقسم له بأن ليس لديه شيء يتصدق به .

فقال السائل (الشحاذ) : أين الذين يؤثرون الناس على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ؟

فقال الأعرابي : ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً .

خير من أن يبول على رأسه

كان أحد العمال واقفاً على رأس أمير وكان يستشيره إلا أنه أخذه البول ، فخرج مسرعاً ، فلما رجع قال له :

أين كنت ؟

قال : كنت أصوب الرأي (لأن لا رأي ولا مشورة لحاقن) .

الدنيـا غيـر الآخــرة

جيء بأعرابي إلى أحد القضاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتاباً ضمنه قصته وقدمه له وهو يقول « هاؤوم اقرأوا كتابيه » فقال له الوالي : « إنما يقال هذا يوم القيامة » . فقال الأعرابي : هذا والله شر من يوم القيامة ، ففي يوم القيامة يؤتي بحسناتي وسيئاتي وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي » .

يجب أن يجـــلد وهو نائـــم

حُكى أنه أتى برجل سكران إلى بعض الولاة ، فأمر بإقامة الحد عليه ، وكان الرجل طويلاً والجلاد قصير ، فلم يتمكن من ضربه الجلاد ، فقال : تقاصر لينالك الضرب ، فقال له : ويلك أإلى أكل الفالوذج تدعوني ؟ ولقد وددت لو أني أطول من عوج بن عنق . وأنت أقصر من يأجوج ومأجوج .

الجــزاء من جنس العمـــل

حُكـى أن رجـــلاً كانت له بقـــرة وكان يشوب لبنها بالماء (يـــغشه) ويبيعه فجاء سيل جارف على وادي كانت فيه تلك البقرة فغرقت ، فجلس الرجل يندبها ، فقال له ولده : يا أبت لا تندبها فإن المياه التي كنا نخلطها بلبنها اجتمعت فأغرقتها .

القـــط واللحـــم والميـــزان

يحكى أن جحا اشترى ثلاث أوقيات من اللحم وأخذها إلى زوجته ثم ذهب إلى عمله فما كان من زوجته إلا أن جمعت جاراتها وعملت لهن وليمة باللحم . وعندما رجع جحا من عمله في المساء ، طلب العشاء فإذا بطبق من الفول المسلوق يوضع أمامه ، فاندهش جحا

وتعجب وقال : أين اللحم ؟! فقالت زوجته : أكله القط .

فنظر جحا إلى القط وأسرع فأمسكه وأحضر ميزاناً ووزن القط فإذا به ثلاث أوقيات ، فنظر إلى زوجته بغضب وقال لها : ألا تتقين الله إذا كان ما وزنته كان اللحم فأين القط ؟ وإذا كان هذا وزن القط فأين اللحم ؟

حذار حذار من الضيف الثقيل

نزل أشعب ضيفاً على رجل ومكث عنده أياماً حتى ضجر الرجل وزوجته من هذا الضيف الثقيل السخيف فقالت المرأة لزوجها : إلى متى سيستمر هذا الضيف متطفلاً علينا وقد أخذ حقه ثلاثة أيام ؟ وكم من أيام عليه صدقة وهو لا يريد أن يعمل أو يسعى في الأرض .

قال الزوج : نتصنع نزاعاً وشجاراً لعله يحس فيغادر المنزل وينخلع .

وبينما هما في صياح النزاع قالت المرأة : أنا سوف أذهب لمنزل أهلي .

وقال الرجل : وأنا سأترك لك البيت . والضيف أشعب السخيف يستمع وبادرهم بقوله : يكون خيراً لو تتركوني بمفردي أستريح في هذا البيت الفسيح . فأدرك الرجل وزوجته أن هذه الحيلة فشلت وبدأ الرجل يفكر في حيلة أخرى ، فقال الرجل لزوجته سأتحداه في القفز ، وبينما أشعب واقف ببرود شديد والرجل يغلي من الغيظ قال الرجل : كيف قفزك يا أشعب ؟

قال : لا بأس أجيد القفز . فقام الرجل لساعته فوثب من داخل المنزل لخارجه عدة خطوات .

وأشار لأشعب أن يقفز نحوه ، إلا أن أشعب قفز نحو داخل البيت فاغتاظ الرجل وقال لأشعب : لِمَ لا تقفز خارج البيت مثلي ؟ فقال أشعب : أخشى أن تقول إني أريد منك الفرار .

الفذلكة قتلته

وقع نحوي في مستنقع فجاء رجل ليخرجه ، فصاح به ليعلم أحي أم ميت ؟

فقال النحوي : أطلب لي حبلاً دقيقاً وشدني شداً وثيقاً واجذبني جذباً رقيقاً .

فقال له الرجل : امرأتي طالق لو أخرجتك .

جزار يحب الكلاب

اشتغل جزار بالأدب وترك مهنته ، وبدأ في قرض الشعر ، فلما رأى إعراض الناس عنه وعن أدبه عاد إلى مهنته الأولى وقال :

كيف لا أشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وأرفض الآدابا
وبها كانت الكلاب ترجيني وبالشعر صرت أرجو الكلابا

ما ذنب جنبك

ذكر الأعمش ثقيلاً كان يجلس إلى جانبه فقال : والله إني لأبغض شِقِي الذي يليه .

إن أكرمكم عند الله أتقاكم

اشترى الحجاج غلامين أحدهما أسود والثاني أبيض فقال لهما في أحد الأيام :

كل واحد منكم أريده أن يمدح نفسه ويذم صاحبه .

فقال الأسود :

ألم تر أن المسك لا شيء مثله وأن بياض اللفت حمل بدرهم
وأن سواد العينين لاشك نورها وأن بياض العينين لا شيء فاعلم

فقال الأبيض :

ألم تر أن البدر لا شيء مثله   وأن سواد الفحم حمل بدرهم
وأن رجال الله بيض وجوههم   ولا شك أن السود أهل جهنم

دهــــاء عمــــرو

حاصر عمرو بن العاص غزة ومعه بعض أصحابه ، وبعث إليه أميرها أن توفد رجلاً من أصحابك أحدثه بما أرى ، فذهب عمرو بنفسه متنكراً ، وحادثه فعجب منه الأمير ، وقال : هل في أصحاب عمرو مثلك ؟ فقال : إني هين إذ بعثوا بي إليك ، فأمر له بجائزة ، وبعث إلى الحاجب سراً أن اضرب عنقه ، فشعر عمرو بتلك المؤامرة فطلب مقابلة الأمير فوراً ، فلما قابله سأله ما ردك ؟

قال : نظرت فيما أعطيتني فوجدته لا يسع لبني عمي ، فرأيت أن آتيك بعشرة منهم ليكون معروفك أكبر وفضلك أعم ، فطمع الأمير في قتله وقتل من يأتي بهم .

وقال : اذهب وعجل بهم ، فخرج عمرو وهو يقول : لا عدت لمثلها وحمد الله .

الحـدأة خيـر من الصـديق

روى الحافـظ النسفـي في فضائـل الأعمـال أن عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه ، قال : أصابتني خصاصة (فقر وحاجة) فجئت إلى أحد إخواني فأخبرته بأمري فرأيت من وجهه الكراهة (كعادة كل صديق في هذا الزمان المادى إلا من رحمه الله) فخرجت من منزلـه إلى مكان خالٍ فصليت ما شاء الله ثم وضعت رأسي على الأرض ، وقلت : يا مسبب الأسباب يا فاتح الأبواب ، يا سامع الأصوات ، يا مجيب الدعوات ، يا قاضي الحاجات ، اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك .

فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فإذا بحدأة قد طرحت كيساً أحمر ، فقمت فأخذته فإذا فيه ثمانون ديناراً وجوهرة ملفوفة في قطن فاتجرت بذلك واشتريت لي عقاراً وتزوجت .

مصـــروع خيـــر من مقتـــول

يحكى أن الحجاج خرج يوماً متنزهاً ، فلما فرغ من نزهته صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ من بني عجل (قبيلة في شمال جزيرة العرب) ، فقال له : من أين أيها الشيخ ؟

قال : من هذه القرية .

قال : كيف ترون عمالكم ؟! قال : شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم .

قال : فكيف قولك في الحجاج :

قال : ذاك ما ولي العراق شر منه . قبّحه الله . وقبّح من استعمله .

قال : أتعرف من أنا ؟ قال : لا .

قال : أنا الحجاج . قال : جعلت فداك .

قال : أو ما تعرف من أنا ؟ قال : لا .

قال : أنا فلان بن فلان من بني عجل أصرع كل يوم مرتين .

فضحك الحجاج وعفا عنه .

جحـــا الإمعـــة

اختصم صديقان لجحا وجاء أحدهما يعرض عليه شكواه ، فقال له : أنت محق في شكواك ، وجاءه الصديق الثاني في اليوم الثاني . فقال له كما قال لخصمه وكانت امرأته تسمع القصتين ، فقالت لجحا : يا لك من جاهل خصمان مختلفان وكلاهما محق في شكواه !!

فقال لها جحا : ولماذا تغضبين ؟ أنت كذلك محقة أيضاً فيما تقولين .

عقـــدة المـــرأة

قال رجل لامرأة : إني ما رأيت أعدل من فلان القاضي . قالت : نعم ولكنه يكره النساء ، ويمكر بهن فما من مرة تقف أمامه امرأة إلا ويسألها عن عمرها أمام الناس .

الكســـول المتعجـــل

ذُكـر أن عائشة بنت سعد أرسلت مولى لها يدعى فندا ليجيئها بنار ، فخرج لذلك فلقى قافلة خارجة إلى مصر ، فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع وأخذ ناراً ودخل على عائشة وهو يعدو فسقط ، وقد قرب منها فقال : تعست العجلة .

فقال شاعر في ذلك :

ما رأينا السعيد مثلاً إذ بعثناه يجيء بالمشملة
غير فند بعثوه قابساً فثوى حولاً وسب العجلة

وجهـــك للشـــاطىء

جاء رجل إلى أبي حنيفة ، فقال له : إذا خلعت ثيابي ودخلت النهر أغتسل ،فإلى القبلة أحول وجهي أم ليس بشرط ؟

فقال له أبو حنيفة : الأفضل أن تحول وجهك إلى الجهة التي فيها ثيابك لكيلا يسرقها أحد .

الســـادس الوصـي

يروى أن رجلاً كان عنده امرأة قد مات عنها أربعة أزواج ، فمرض مرض الموت فجلست عند رأسه تبكي وقال : إلى من توصي بيّ ؟ فقا لها : إلى السادس .

كلاب تتمضمض بالدماء

قيل لطفيلي : أتعرف بستان فلان ؟

قال : إي والله إنه الجنة الحاضرة في الدنيا .

فقالوا : لِمَ لا تدخله فتأكل من ثماره وتستظل بأشجاره وتسبح في أنهاره ؟

قال : لأن فيه كلاباً لا تتمضمض إلاّ بدماء عراقيب الرجال .

الشاعر وأزمة بيوت

تحدث مجموعة من الأدباء عن الشعر فقال أحدهم : ماذا تفعلون حينما ترون أبياتاً من الشعر جميلة ؟

فقال أحدهم : أحفظه . وقال آخر : أكتبه .

وقال الثالث : أما أنا إذا رأيت بيتاً جميلاً أسكنه .

إبريق جحا

أعطى جحا ابنته إبريقاً لكي تملأه ماء ثم صفعها صفعة قوية ، وقال لها : إياك أن تكسري الإبريق ، فتعجب الحاضرون واستنكروا عليه ذلك ، فقال : لا تعجبوا مما فعلت فأنا أريد أن أريها عاقبة كسر الإبريق فلا تكسره . وإلاّ فما جدوى الصفعة بعد كسر الإبريق .

طمّاع وطمّاع

سأل صديق لأشعب أن يهبه خاتماً ليذكره به . فقال له أشعب : اذكرني أنك سألتني ذلك يوماً فمنعتك .

لا إكراه على الأجر

شهد رجل عند القاضي سوار فقال له القاضي : ما صناعتك ؟

قال الرجل : أنا مؤدب .

قال له القاضي : فإنا لا نجيز شهادتك .

فقال الرجل : ولماذا ؟

قال القاضي : لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجراً .
قال الرجل : أنت تأخذ على القضاء بين المسلمين أجراً .
قال : أكرهت على القضاء .
قال : يا هذا .. القضاء أكرهت عليه . فهل أكرهت على أخذ أجره .

فضحك القاضي وقال : لقد أجزنا شهادتك .

صليبي يريد الإسلام ويحب الخمر

قال ضحاك بن مزاحم لنصراني : لماذا لا تدخل الإسلام وهو دين الحق والعقل ؟ والنصرانية مزيفة محرفة تناقض العلم والعقل ومتناقضة ، فقال النصراني : أريد الإسلام . لكني أحب الخمر .

فقال ضحاك : أسلم ثم شأنك بها .

فلما أسلم قال له : إن شربت الخمر حددناك وإن ارتددت قتلناك .

فضحك الرجل وثبت على إسلامه بهدي من الله وعون .

لو خرجت من جلدك لا أعرفك

اشتهر أهل مرو بالبخل ، ومن أعاجيبهم أن رجلاً منهم ذهب في سفر فنزل على رجل من أهل العراق صديقاً له فكان العراقي يكرمه ويكفيه مؤنته ويحسن ضيافته على أكمل وجه ، وكان المروي يكثر من وعده للرجل جزاء إحسانه أن يقول له : حينما تزورني في مرو سأفعل وأفعل من رد معروفك . ومرت الأيام وذهب العراقي لمرو لزيارة صديقه هذا ، فلما وصل إلى داره ورآه أكب عليه وعانقه إلا أن المروي لم يتحرك وبدت على عينيه علامات الاستغراب والبرود ، فقال العراقي : لعل انكاره لتغير ثيابي .

فرمى بعمامته فوجده مازال يستنكره ثم رمى بعباءته وهكذا حتى

كاد أن يخلع ثيابه ليعرفه ، فعلم المروي أن لم يبق شيء يتعلق به العراقي ليذكره به فقال : انظر أيها الرجل لو خرجت من جلدك لم أعرفك . فخجل الرجل وخاب أمله .

طبيـب وحانوتـي

كان لرجل غلام من ألسَن الناس فأرسله يوماً يشتري له عنباً وتيناً فأبطأ عليه حتى عيل صبره ثم جاء بأحدهما فضربه وقال : ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضي لي حاجتين ، فمرض الرجل فأمر الغلام أن يأتيه بطبيب فغاب الغلام ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر ، فسأله عنه .

فقال : أما ضربتني وأمرتني أن أقضي حاجتين في حاجة ؟ فجئتك بالطبيب فإن شفاك الله تعالى وإلا حفر لك هذا قبرك ، فهذا طبيب وهذا حانوتي .

الواشـي كـذاب

قال البستي أخبرني محمد بن أبي علي حدثنا ابن أبي شعيبة أبو خضر حدثنا الحسن بن صالح قال : سمعت حجين بن المثنى يقول : « سعى رجل بالليث بن سعد إلى والي مصر فبعث إليه فدعاه فلما دخل عليه قال له : يا أبا الحارث إن هذا أبلغني عنك كذا وكذا .

فقال له الليث : سله أصلح الله الأمير عما أبلغك أهو شيء ائتمناه عليه فخاننا ، فما ينبغي لك أن تقبل من خائنين أو شيء كذب علينا فيه فما ينبغي لك أن تقبل من كاذب ؟

فقال الوالي : صدقت يا أبا الحارث .

صـلوا الجمعـة يوم الأحـد

كان رجل لا يصلي إلا الجمعة (وتارك الصلاة كافر وإن صلى الجمعة) وكان له ابن كافر مثله لا يصلي إلا الجمعة ، ذهبا معاً للمسجد الجامع وحضرا الجمعة وبعد أيام استنكر عليه بعض القوم عدم صلاته .

فقال : اسألوا ولدي فقد صلينا الجمعة .

فقال الولد : بأمارة ما صلينا الجمعة يوم الأحد .

يستضـيء بالغائـط

كان عمر بن يزيد الأسدي رجلاً بخيلاً جداً . فأصابه قولنج (امساك) فحقنوه بدهن كثير جداً فانحل ما في بطنه فصرخ وقال : أحضروا طستاً وأمر خادمه أن يفصل الدهن ويسرج به (أي يجعله زيتاً للسراج للإضاءة) .

متى تهـز الـكلاب أذنابهـا

ومما قيل في ذم الفقر والعياذ بالله منه :

يمشي الفقير وكل شيء ضده والناس تغلق دونه أبوابها

وتراه مبغوضاً وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى أسبابها

حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة خضعت لديه وحركت أذنابها

وإذا رأت يوماً فقيرً عابراً نبحت عليه وكشرت أنيابها

كـم مضى من عمـرك ؟

قال رجل للقرظي : كم تعد من السن ؟

قال : اثنتين وثلاثين سناً . ولم ينكسر أو يخلع منها سن !!

قال : لم أرد هذا . فكم لك من السنين ؟

قال : ما لي منها شيء كلها لله عز وجل .

قال : فما سنك ؟ قال : عظم .

قال : ابن من أنت ؟

قال : آدم وحواء . قال : فكم أتى عليك ؟

قال : لو أتي عليّ شيء لقتلني .

قال : كيف أقول لك ؟

قال : قل كم مضى من عمرك ؟

زيتون ولا فاكهة بعد اليوم

دخل هشام بن عبد الملك حائطاً له (بستان) فيه فاكهة وثمار وأشجار ومع أصحاب له . فجعلوا يأكلون ويدعون له بالبركة وهشام مغتاظ (لأنه كان بخيلاً) وحينما لم يكفوا عن الأكل . قال لخادمه :

يا غلام أقلعوا هذه الأشجار وازرعوا بدلاً منها زيتوناً (لأنه مُر لا يؤكل من على شجره) .

عفا الله المسلمين

عاد جماعة الأعشى فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم ، فأخذ وسادته وقام وقال : شفا الله مريضكم بالعافية .

أطول كنية في العالم

قال الأصمعي : رأيت بالبصرة شيخاً له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج ، وعنده دخل وخرج . فأردت أن أختبر عقله ، فسلمت عليه وقلت له : ما كنية سيدنا ؟

فقال : أبو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين .

قال الأصمعي : فضحكت وعلمت قلة عقله وكثرة جهله .

بائع اللبن لا يعرف القواعد

أخذ المعلم يلفي دراساً في قاعدة الجمع ، فقال : إن الإنسان لا يصح له أن يجمع إلا بين أشياء من نوع واحد ، فلا يجمع بين سماء وأرض ولا نور ولا ظلام ، فقاطعه تلميذ والده بائع لبن وقال : وكيف يجمع أبي بين رطل لبن ورطل ماء ويقول إنهما رطلان من الحليب .

فطنة عند البخيل

قال بخيل لخادمه يوماً : هات الطعام وأغلق الباب .

فقال : لا يامولاي هذا خطأ إنما أغلق الباب أولاً ثم أحضر الطعام .

فقال : اذهب فأنت حر لعلمك بأسباب الحزم .

وكفاه أن يكون كالصوف

صعد ابن زهير الخزاعي جبلاً ، فأعيا وسقط كالمغشي عليه ، فقال : يا جبل ما أصنع بك ؟ أأضربك . لا يوجعك ، أأشتمك لا تبالي ، يكفيك ﴿ **يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش** ﴾ .

أحسن علاج للعمى عند البخلا

استأذن حنظلة على صديق بخيل فقيل له : إنه محموم (مصاب بالحمى) ، فقال : كلوا بين يديه حتى يعرق (أي من الكرب والغيظ لبخله ، فحينما يعرق يشفى من الحمى والعياذ بالله) .

بار بأمه وباللغة

وُهب لأشعب الطماع غلام ، فأراد أن يبشر أمه وخاف عليها أن تموت من شدة الفرح ، فقال لها : وهبونى غين .

فقالت : أي شيء غين ؟

فقال : لام .

فقالت : أي شيء لام ؟

فقال : ألف .

فقالت : أي شيء ألف ؟

قال : ميم .

فقالت : أي شيء ميم ؟

فقال : غلام .. فغشي عليها !!

فقال أشعب : لو لم أقطع الحروف لماتت فرحاً .

سرعة بديهة وذكاء

دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له هشام : بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة !

فقال له : أما قولك : إني أحدث نفسي بالخلافة ، فلا يعلم الغيب إلا الله .

وأما قولك : أنني ابن أمة فاسماعيل عليه السلام ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم . واسحاق بن حرة أخرج الله من صلبه يعقوب ومن يعقوب أخرج الله بني إسرائيل الذين مسخوا قردة وخنازير .

ماذا لو شرب مجنون خمراً

قال رجل لمجنون : هل لك في الخمر ؟

فقال المجنون : إن العاقل يشرب الخمر حتى يكون مثلي .

فماذا أكون أنا إذا شربتها وأنا بدونها مجنون ؟

طلق زوجته لغسلها الخوان

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام : دعانا جارنا فأطعمنا تمراً وسمن سلاء (ما طبخ من السمن) وكان الخوان (المفرش) قد استعاره من خراساني وكان هذا الخرساني يتعمد تقطير السمن على الخوان .

ثم سمعنا بعد أيام أنه طلق زوجته لأنها غسلت الخوان ولم تمسحه ليأكل السمن .

صورة الشيطان

قال الجاحظ : ما أخجلني قط إلا امرأة مرت بي إلى صائغ فقالت له : اعمل مثل هذا ، فبقيت مبهوتاً ، ثم سألت الصائغ فقال : هذه أرادت أن أعمل لها صورة شيطان .

فقلت : لا أدري كيف أصوره فأتت بك إليّ لأصوره على صورتك .

الثأر من الكبير

بينما قوم جلوس عند رجل من أهل الثراء يأكلون سمكاً ، إذ استأذن عليهم أشعب ، فقال أحدهم : إن من عادة أشعب الجلوس إلى أعظم الطعام فاجعلوا كبار هذا السمك في غير قصعته . بناحية ، ويأكل معنا الصغار ففعلوا وأذن له ، فقالوا : كيف رأيك في السمك ؟

فقال : والله إني لأبغضه بغضاً شديداً لأن أبي مات في البحر وأكله السمك .

قالوا له : هيا إلى الأكل لتأخذ بثأر أبيك ، فجلس ومد يده إلى سمكة صغيرة ، ثم وضعها عند أذنه ، وقد نظر إلى القصعة التي فيها السمك الكبير في زاوية المجلس .

فقال : أتدرون ما تقول هذه السمكة ؟

قالوا : لا ندري .

قال : إنها تقول إنها لم تحضر موت أبي ولم تدركه لأن سنها أصغر من ذلك ، ثم قالت لي : عليك بتلك الكبار التي في زاوية المكان فهي أدركت أباك وأكلته .

فضحك القوم وأحضروا الكبار ، فانكب عليها أشعب والقوم في ذهول .

حســن تخلص بالشــرع !!

قال ابن شوذب : كانت لرجل جارية (ملك يمين) وكانت له زوجة غيور حريصة عليه إلا أنه وطيء الجارية في حين غفلة من الزوجة (وهي تحل له) وأراد الصلاة فقال لأهله : ألا تعلمون أن مريم عليها السلام كانت تغتسل كل ليلة (وكانت بحق تغتسل السيدة العذراء مريم كل ليلة) فاغتسلوا جميعهم بما فيها الجارية والرجل .

العيــــن بالعيـــن

بينما يطل رجل من نافذة بيته في الدور العلوي إذ ناداه رجل قائلاً : انزل إليّ ، فإني أريد أن أكلمك في أمر .

فنزل الرجل الدرج على عجلة من الأمر لينظر أمر هذا الرجل .

فقال له : أنا رجل فقير أسألك حسنة ، فاغتاظ الرجل ولكنه كظم غيظه وقال له : اتبعني وصعد به لأعلى البيت وهو يلهث ، فلما وصلا قال له صاحب البيت : الآن أقول لك ربنا يعطيك .. مع السلامة .

فأجابه الشحاذ : ولماذا لم تقل لي ونحن في الشارع ؟

فقال الرجل وهو يهم بضربه : ولماذا أنزلتني أنت ولم تقل لي وأنا فوق . أعاذنا الله من شرك .

متكبـــر لعيـــن

كان ابن عواد من أقبح الناس كبراً فقد روى أنه قال لغلامه : اسقني ماء .

فقال : نعم . فقال : إنما يقول نعم من يقدر أن يقول لا . اصفعوه .

ودعا أكاراً فكلمه . فلما فرغ دعا بماء فتمضمض به استقذاراً لمخاطبته ، وشر البلية ما يضحك .

أقصــر قصــة في التاريــخ

دعا أحد الملوك أشعب لعلمه بأنسه ليسليه وطلب منه أن يقص عليه قصة ، فبدأ شعيب قائلاً : كان هناك رجل .

ولكنه ما كاد ينهي جملته حتى شاهد الأكل قد أحضروه ، فتوقف عن الكلام ولم يواصل قصته !!

فسأله الملك في حيرة !! وماذا ؟

فقال : ومات ..

كفانــا مــن عدلــه

تظلم أهل الكوفة من عاملها إلى المأمون ، فقال : ما علمت في عمالي أعدل منه ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين قد لزمك أن تجعل لسائر البلدان نصيباً من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر ، فأما نحن فلا تخصنا من عدله بأكثر من ثلاث سنين .

فضحك المأمون وأمر بتغييره .

متصابيــة شمطـــاء

نظر رجل من الأعراب إلى امرأته العجوز وهي تتصابي وتتصنع الحسن والجمال ، فأنشد قائلاً :

عجوز ترجى أن تكون فتية	ولقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
تدس إلى العطار سلعة بيتها	وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
وما غرني إلا خضاب بكفها	وكحل بعينها وأثوابها الصفر
وجاؤوا بها قبل المحاق بليلة	فكان محاقاً كله ذلك الشهر

حماره خير من زوجته

ماتت زوجة جحا فلم يحزن عليها ولم يبد أي أسف وبعد مدة مات حماره فحزن حزناً شديداً فتعجب أصحابه وجيرانه وقالوا له :

عجباً عليك يا جحا تموت امرأتك فلا تحزن ويموت حمارك فتحزن .

فقال لهم : عندما ماتت زوجتي حضرتم وشاطرتموني أحزاني وعرضتم عَلَيَّ زوجة أخرى ولكن حينما مات حماري لم يأت أحد يعزيني ولا يعدني بحمار آخر ، فكيف لا أحزن عليه .

سلم الله المرارة

قيل لبخيل يوماً : من أشجع الناس ؟

قال : من سمع وقع أضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته .

عيشني اليوم وأمتني بكره

قال العتبي : خطب إلى أعرابي رجل موسر إحدى ابنتيه وكان للخاطب امرأة فقالت الكبرى : لا أريده .

فقال أبوها : ولِمَ ؟

قالت : يوم عتاب ويوم اكتئاب ، ويبلي ذلك الشباب .

قالت الصغرى : زوجنيه . قال لها : على ما سمعت من أختك ؟

قال : نعم يوم تزيُّن ويوم تسمُّن وقد تقر فيما بين ذلك الأعيُن .

ما ذنب المرآة

مرّ مغفل بمراة ملقاة في مزبلة ، فنظر إليها فإذا وجهه دميم ، فرمى بها وقال : ما طرحك أهلك من خير .

الرجل يبغضه أكثر

قال الحجاج لرجل : والله إنك من قوم أبغضهم . فقال له : أدخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة .

نعاج في وجه العدو أسود على شعبهم

من المعروف أن حكام الدول التي لا ترفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ولا تحكم بالقرآن ولا تحرم ما حرم الله . يكرسون في محافل ماسونية حتى يضمنوا إخلاصهم لليهود مع أن حبْك المؤامرة يقتضي أن يُسمىَ الحاكم باسم مسلم ليخدع الشعب ، وفي إحدى الدول كان مسمى الحاكم باسم ملك الغابة وليس إسماً إسلامياً فقالوا (أي اليهود) : كيف نغيره ليقتنع به الشعب ولا يخاف ؟ فقال أحد الماسونيين : نسميه ابن اللبؤة .

لو كان في زماننا لردها

جاء رجل إلى الشعبي وقال : إني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء فهل لي أن أردها ؟

فقال له : إن كنت تريد أن تسابق بها فردها .

إن كان نكرة ينصرف

قال رجل اسمه عمر لعلي بن سليمان الأخفش :

علمني مسألة في النحو :

قال : تعلم أن اسمك لا ينصرف .

فأتاه في يوم وهو مشغول فقال : من بالباب ؟

قال : عمر .

قال : عمر اليوم ينصرف .

قال : أو ليس قد زعمت أنه لا ينصرف .

قال : ذاك إذا كان معرفة . وهو الآن نكرة .

التزام القافية اقتضى معاوية

أنجبت امرأتان في يوم واحد فكان لإحداهن ولد وللأخرى بنت ، فقالت أم الولد :

الحمد لله الحميد العالي   أنقذني الآن من الخوالي

من كل شوهاء كشن بالي   ليدفع الضيم عن عيالي

فردت عليه أم البنت فقالت :

وما عليّ أن تكون جارية   تغسل رأسي وتكون الغالية

وترفع الساقط من خمارية   حتى إذا ما بلغت ثمانية

أزرتها بنقبة يمانية   ينكحها مروان أو معاوية

سيد الجارية

قال أبو العيناء : رأيت جارية مع النخاس (تاجر الرقيق) وهي تحلف أن لا ترجع لمولاها ، فسألتها عن ذلك فقالت : إنه لرجل غريب يقضي من قيام (الوطر) ويصلي من قعود ويشتمني بإعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخميس والإثنين ويفطر رمضان ويصلي الضحى ويترك الفريضة . فكرهته لا أكثر الله من المسلمين مثله وما هو منهم . فضحكت وقلت : ليس منهم .

وهـكذا طواغيتنـــا

قال أبو موسي الشيباني : كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح ، قال : فجعلت الرياح تدخل في عينيه الغبار فتذرفان . فكلما صاد عصفوراً كسر جناحه وألقاه في ناموسة .

فقال عصفور لصاحبه : ما أرقه علينا ، ألا ترى دموع عينيه ؟

فقال له الآخر : لا تنظر دموع عينيه ولكن انظر إلى عمل لديه .

يا ما جـاري فيـك يا بلـد

معروف أن أزمات الإسكان وغلاء الأسعار في كثير من الدول هي ألاعيب سياسية حقيرة لتشغل الشعوب عن الاستبداد والظلم والخيانة ، وفي أحـد المؤتمرات سُئل رئـيس عن لو استطـاع الشعب أن يحل مشكلة الإسكان وغلاء الأسعار وأصبح في شبع واستقرار . فماذا يفعل الرئيس ؟

قال : نصطنع له مشكلة المجاري .

تصـدق بالولادة ولا تصـدق بالنفـاس

قال أشعب : جاءتني جارية بدينار وقالت : هذا وديعة عندك ، فجعلته بين طيات الفراش ، ثم جاءت بعد أيام تقول :

استحلفك بالله هات الدينار . فقلت : ارفعي فراشي وخذي ولده ، فإنه قد ولد وكنت قد وضعت إلى جانبه درهماً ، فأخذت الدرهم وتركت الدينار ، ثم عادت بعد أيام فوجدت معه درهماً آخر ، فأخذته وفي المرة الثالثة كذلك ، وجاءت في الرابعة فلما رأيتها بكيت . فقالت : ما يبكيك ؟ فقلت : مات دينارك في النفاس .

فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟

قلت : تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس !!

ليس من حق الجار

قال فلاح لامرأته : إذا مت فتزوجي جارنا فلاناً .

فقالت له : ولماذا فلان ؟

قال : لأنه باعني يوماً بقرة عجوزاً مريضة ، وأريد أن أثأر منه بعد موتي .

حكام مجانين

قيل لأديب : لِمَ لا تصحب السلطان ؟

قال : لأني رأيته يعطي المال على غير شيء ، ويرمي من السور من غير سبب ، ولا أدري أي الحالتين يصيبني ؟

الشفقة على الجديان

حضر أعرابي مائدة لأحد السلاطين ، فقدم جدي مشوي ، فجعل الأعرابي يأكل بنهم وشراهة ، فقال له السلطان : أراك تأكله بشراهة كأن أمه نطحتك ، فقال : وما لي أراك تشفق عليه وكأنها أرضعتك .

حقيقة لا شك واقعة

كتب مؤلف كتاباً أسماه (ماذا بعد الحرب العالمية الثالثة) ؟ ففوجيء القراء بأنه مجموعة من الورق الأبيض من الغلاف للغلاف ، وذلك يعني لا حياة ولا علم .

في كلتا الحالتين خاسر

سئل حكيم عن الفرق بين مريض يموت ومريض يشفى بالنسبة للطبيب .

فقال : لا فرق بينهما ، لأنه يخسر الاثنين .

المسلمون لا يذبحون الخنازير

نظر صليبي لجاره المسلم وهو يذبح كبشاً في عيد الأضحى ، فحمد الله وقال : الحمد لله أنهم لا يذبحون الخنازير ولا القردة وإلا لسادوا العالم بلا منازع (يقصد اليهود والنصارى) .

السكران ظالم

أكثر أحد الملوك من احتساء الخمر حتى ثمل ، فدخل عليه أحد الوزراء ، فغضب عليه وأمر بخلعه بلا سبب ، فقال له الوزير : أيسمح لي مولانا أن أستأنف الحكم ؟

فقال الملك : وإلى من تريد الاستئناف ؟

فقال الوزير : إلى الملك الصاحي .

النشر حسب الطقس

دخل أحد القراء على رئيس تحرير إحدى المجلات الفكاهية ، وقال له نكتة لينشرها في المجلة ، وبعد أن سمعها قال للقارىء : بسيطة ممكن تنشرها في فصل الصيف (أي لأنها باردة) .

العقل ولا المال

حكى الأصمعي فقال : قلت لغلام حدث من أولاد العرب كان يحادثني فأمتعني بفصاحته وملاحته ، أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم وأنه أحمق ؟

قال : أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى عليّ حمقي .

بات كما يبيت الناس

قال إسحاق الأزرق قال رجل للأعشى : كيف بت البارحة ؟
قال : فدخل وجاء بحصير ووسادة ثم استلق ، وقال : هكذا ...

قمر جحا

سُئل جحا يوماً عن أيهما أكثر فائدة الشمس أم القمر ؟
فقال : القمر أكثر فائدة من الشمس ، فالشمس تطلع نهاراً والدنيا نور ، أما القمر فإنه يبزغ ليلاً وينير الدنيا . فهو أفضل من الشمس .

لا للتسول

وقف شحاذ على باب بيت يسأل صدقة ، فقالوا له : يفتح الله عليك .

فقال : كسرة .

فقالوا : لا يوجد .

فقال : فقليل من بُر أو زيت . فقالوا : لا يوجد .

فقال : أمركم عجيب ، فلماذا تجلسون ؟ قوموا معي يرحمكم فأنتم أحق مني بالسؤال .

الدعوة عامة

اعتاد تلميذ أن يذهب إلى مدرسته راكباً حمارة ، وفي أحد الأيام وضعت الحمارة ، فغاب التلميذ عن الدراسة لمدة أسبوع ، فلما عاد بها إلى المدرسة سأله رفقاؤه في الدراسة عن سبب غيابه ، فأخبرهم بولادة الحمارة ، فقال له تلميذ لئيم : لماذا لم تدعونا للسابع ؟

فقال له وهو يضحك :

لقد اقتصرت الدعوة على حمير الحي .

شــــر في ليــلة العمــــر

قيل لعثمان بن دراج الطفيلي يوماً : كيف تصنع بدار العرس إذا لم يدخلك أصحابها ؟

قال : أنوح على بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني .

الغـــلام الفـــائز

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت المغيرة بن شعبة يقول : ما خدعني قط غير غلام من بني الحارث بن كعب وإني ذكرت امرأة منهم وعندي هذا الغلام .

فقال : أيها الأمير إنه لا خير لك فيها .

فقلت : ولِمَ ؟

قال : رأيت رجلاً يقبلها ، فأقمت أياماً ثم بلغني أنه تزوجها ، فأرسلت إليه .

فقلت : ألم تعلمني أنك رأيت رجلاً يقبلها .

قال : نعم ولكنه أباها .

والكبــــش يمشـــي

قال الجاحظ : ما غلبني أحد قط إلا رجل ، فإني كنت مجتازاً في بعض الطرق ، فإذا أنا برجل قصير بطين كبير الهامة (الرأس) ، بيده مشط يمشط به هامته ، فقلت في نفسي : رجل قصير بطين حقير .

فقلت : أيها الشيخ قد قلت فيك شعراً :

كأنك صعوة من أصل عش

أصابك الحش طش بعد رش

فقال لي : اسمع يا هذا جوابي :

كأنك كندر في ذنب كبش
يدلدل هكذا. والكبش يمش

ملابس السلطان

امتدح شاعر أحد السلاطين بقصيدة كلها نفاق وتملق فأُعجب به وأمر له ببردعة . فحملها وخرج ، فلقيه أحد أصحابه ، فسأله مستغرباً : ما هذا ؟

فقال : امتدحت السلطان فخلع عليَّ من أثمن وأجمل ملابسه .

لا جميلة ولا ذكية

قالت الزوجة لزوجها : أكنت تفضل قبل زواجنا المرأة الجميلة أم المرأة الذكية ؟

فقال : لم أفضل هذه على تلك فلذا تزوجتك .

ملوك متخلفين

كان أبو دلامة ظريفاً وصاحب نوادر ، وقد انقطع للملكين الظاهر والمنصور ، ولما لم ينل منهما ما يرومه فعرض بالخليفة المنصور حين أحدث لبس القلانس الطوال (الطراطير) . فقال : وكنا نرجي من إمام زيادة فجاء بطول زاده في القلانس .

أبواب الملوك

كتب أحد الملوك على باب قصره : تحتاج أبواب الملوك إلى العقل والمال والصبر .

فكتب حكيم تحتها : ومن كان عنده واحدة من ذلك لم يحتاج إلى طرق أبوابهم .

من أكلــة لحــوم البشـــر

نزل أحد الأفارقة الذين يأكلون لحوم البشر أحد الفنادق الفاخرة في إحدى الدول ، وبعد نزوله لقاعة الطعام قدم له الخادم قائمة بألوان الأطعمة ، فلم ينظر إليها وقال له : أرجو أن تأتيني بقائمة أسماء النزلاء .

أســـرة ذكيـــة

وُضِعت على منزل لوحة مكتوب عليها : للإيجار ولكن لأسرة بلا أطفال ، واسألوا المنزل المجاور ، وفي أحد الأيام دق طفل صغير باب المنزل المجاور ، وفتحت صاحبة البيت الباب فإذا بالطفل يقول : أريد استئجار البيت وليس معي أطفال ، ولكن معي أبوان كبيران .

تربيـــة الكـــلاب

وقع بين فتاة متبرجة (رقيعة) وبين شاب ضائع هيام وغرام ، وجاء يوم الفراق لسفره للخارج فأهداها كلباً . فكتب أحد الأدباء شعراً في ذلك فقال :

وقد كان يأتيها وتأتيه في الدجى   فيشرب من خمر الغرام ويسكر

وأهدى إليها كلبه يوم سافر   لتذكره والشيء بالشيء يذكر

موســـوس نفســـياً

قال الطبيب النفسي للمريض : ماذا بك كلما نظرت للمرآة تتعجب ؟

فقال : لأنني أرى في المرآة شخصاً ليس غريباً عليّ .

صلّحهـــا وخذهـــا

ذهب رجل بساعة وهي معطلة للساعاتي ليصلحها له فأخذ يفحصها بالمنظار ويقول : فيها أشياء كثيرة تحتاج لإصلاح وتغيير .

فسأله صاحب الساعة : كم تتكلف إصلاحاً ؟

قال : مائة ريال .

وكان صاحب الساعة اشتراها بخمسين ريالاً فقط .

فقال له : أصلحها وخذها لك ويكون لك عندي خمسون ريالاً .

الدول الجاهلية متخلفة دوماً

دخل أحد المفتشين مكان العمل فسأل أحد الموظفين وكان منشغلاً بحل الكلمات المتقاطعة ، ماذا تعمل ؟

فقال : لا شيء ، ثم سأل آخر فقال : لا شيء ، وهكذا حتى صاح من الغيظ قائلاً : هذه الدولة مسرفة تعطي معاشات لوظيفة واحدة (يقصد وظيفة لا شيء) .

﴿ وهذه حقيقة الموظفين في كل الدول المتمسلمة التي يحكمها نظام وضعي وضيع وروتين رقيع) .

التكلف من الحشرات

كان الزوجان يقومان بحملة ضد الذباب ، فقال الزوج : لقد قتلت أربعة ذكور وأنثى واحدة .

فقالت الزوجة : وكيف عرفت الذكر من الأنثى ؟

قال : الذكور كانت تحط على السكر ، أما الأنثى فكانت واقفة على المرآة (تتذوق شكلها) .

التيس أبو الجدي

شرب رجل ماءً كثيراً ، فكان يبول كثيراً ، فلما جاء الصباح ، قال لصاحبه : طوال اليوم وأنا كالجدي أبول .

فقال له : ولما تتواضع وتصغر نفسك .

حب الوطن من الفئران

خاصمت امرأة زوجها لتضييقه عليها وعلى أولاده لبخله الشديد .

فقال : والله ما يقيم الفأر في بيتنا لكثرة الزاد ، ولكن لحب الوطن ، لأنه ولد في البيت ولكنه يسترزق طعامه من بيوت الجيران .

سر العرق

سأل أستاذ تلميذاً ، ما الذي يسبب إفراز العرق عند الإنسان ؟

فقال التلميذ : أسئلتك يا أستاذ .

سيأتي بعد تسعة أشهر

طلب معلم اللغة العربية من التلميذ بأن يأتي بكلمة طفل فى جملة مفيدة .

فقال التلميذ : أختي تزوجت أمس .

فقال المعلم : وأين الطفل ؟

فقال التلميذ : سيأتي بعد تسعة أشهر إن شاء الله .

سباق الجري

شاهد رجل لصاً داخل منزله ، فأسرع يجري نحوه ،فجرى اللص هارباً إلا أن الرجل أسرع في الجري حتى سبقه .

أغنى رجل في العالم

قال الرجل لصديقه : لقد كان أبي غنياً ومات وترك لي مليون ريال .

فقال الصديق : ولكن أبي أغنى من أبيك ، فقد مات وترك لي الدنيا كلها .

شرطي مدمن تصفير

قال صبي لصاحبه : إن أبي دائماً يصفر حتى وهو نائم .

فقال الصاحب : لاشك أنه يحب المرح .

فقال الصبي : كلا ولكنه شرطي مرور .

نكتة طفل

ذهب طفل لبائع الفاكهة ، وقال له : هل عندك موز ومانجو وتفاح وبرتقال وأناناس ؟

فقال البائع : نعم .

قال الطفل : ونحن أيضاً عندنا .

لن يغير الحكم التفاح

جلست مجموعة من النسوة الدميمات وكل منهن تفاخر بحسنها وجمالها ، فقالت إحداهن : نعطي هذه التفاحة لهذا الغلام الصغير ونقول له أعط هذه التفاحة لأجمل واحدة .

فأخذ الغلام التفاحة ونظر لهن باشمئزاز وبعد لحظات أخذ يقضم التفاحة وهو يبتسم ساخراً منهن .

الأعور الغبي

قال أعور لصديقه : أؤكد لك أني أرى أكثر منك ، قال الصديق : وكيف ذلك ؟

قال الأعور : الأمر واضح جلي ، فأنا أرى بعين واحدة عينيك الاثنين ، بينما أنت لا ترى بعينيك سوى عين واحدة .

أبو نواس أميـــر الخنـــازير

كان أبو نواس خارجاً من دار الملك ، فتبعه الرقاشي الشاعر ، وقال له : أبشر إن الخليفة قد ولاك في هذه الساعة ولاية .

قال أبو نواس : وما هي ويلك ؟

قال الرقاشي : ولاك على القردة والخنازير .

قال أبو نواس : إذن فاسمع وأطع يا رقاشي .

كـــل ذى عاهـــة مكـــار

قال رجل لصديقه : ألا ترى أني أستطيع عض عيني اليمنى ، فقال الصديق : قد قبلت الرهان .

فخلع عينه الزجاجية من مكانها وعضها بأسنانه .

ثم عاد فقال : وأراهنك على أن أعض عيني اليسرى أيضاً ، فقال هذا مستحيل لأنك لست بأعمى ، عموماً قبلت الرهان .

فمد الرجل يده إلى فمه وتناول طقم الأسنان وقربه من عينه اليسرى .

اللهـــــم آميـــــن

اجتمع لدى أحد السلاطين كل من علماء المسلمين والنصارى واليهود ، فقال لهم السلطان مداعباً :

ليقل كل منكم أمنيته بصراحة وعليه الأمان .

فقال الحاخام : اللهم اهلك النصارى .

وقال القسيس : اللهم اهلك اليهود .

فقال الشيخ : اللهم استجب لكلا الفريقين .

إنتهى بفضـــل الله تعـــالى

واستغفر الله وأصلي وأسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه
ومن تبع هداه ومن والاه ...

« وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين »

عبد الله الراجي عفو ربه
أبو الفــداء
محمد عزت محمد عارف
جــدة ١٤١٠ هـ

المراجع والمصـــادر

عيون الأخبار – ابن قتيبة
بهجة المجالس – لأبي حيان التوحيدي
جمع الجواهر من الملح والنوادر – لأبي إسحاق إبراهيم القيرواني
مفيد العلوم ومبيد الهموم – للقزويني
وفيات الأعيان – لأبي العباس بن خلكان
معجم الأدباء – ياقوت الحموي
جواهر الأدب – سيد أحمد الهاشمي
الذهب المسبوك في وعظ الملوك – لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي
الامتاع والمؤانسة – لأبي حيان التوحيدي
الكشكول – بهاء الدين العاملي
صيد الخاطر – لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي
بستان الواعظين ورياض السامعين – لأبي الفرج بن الجوزي
أخلاق العلماء – للقاضي سليمان ابراهيم النوري
الدراري في ذكر الذراري – كمال الدين العريمي
تأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين – لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
نزهة الألباء – لأبي البركات كمال الدين الانباري
سير أعلام النبلاء – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
تاريخ بغداد – لأبي بكر الخطيب البغدادي
الأذكياء – لابن الجوزي
الحكمة الخالدة – أبوعلي أحمد بن محمد مسكويه

كتاب كليلة ودمنة – بيدبا الهندي ، ترجمة عبدالله بن المقفع
المستطرف من كل مستظرف – شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي
جمال الخواطر في الأدب والنوادر – محمد الحسن السمان الحموي الحسيني الأزهري
جحـا – عباس محمود العقاد
أخبار الظراف والمتماجنين – ابن الجوزي
جمع الجواهر في الملح والنوادر – الحصرى
الأعمش الظريف – د . أحمد محمد الضبيب
العقد الفريد – ابن عبد ربه
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء – للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حيان البستي
المفرد العلم في رسم القلم – السيد أحمد الهاشمي
البخلاء – عثمان بن بحر الجاحظ
مفتاح القلوب – أبو الفداء محمد بن عزت محمد عارف
أنيس الجليس – على صالح الهزاع
كتاب الأمالي – للقالي
أخبار الحمقى والمغفلين – لابن الجوزي
فاكهة الصيف وأنيس الضيف – للسيوطي
أدب الدنيا والدين – للماوردي
البيان والتبيين – للجاحظ
كتاب الألف حكمة – لأبي الفداء محمد بن عزت محمد عارف

(كتب طُبعت للمؤلف بفضل الله)

١ – شعر الحكمة
٢ – من كنوز الطب العربي (طبعة ثانية)
٣ – الحجاب والرد على المجوزين لكشف الوجه واليدين
٤ – في رياض التوحيد
٥ – كتاب الألف حكمة (طبعة ثانية)
٦ – معجزات الشفاء (طبعة تاسعة)
٧ – نهاية اليهود
٨ – كيف نداوى ونتقى السحر والمس والحسد (طبعة ثانية)
٩ – كنز الدعاء
١٠ – كيف تكون قوياً منتعشاً
١١ – صيام الصالحين
١٢ – لطائف الطرائف (طبعة ثانية)

(كتب تحت الطبع بإذن الله)

- ☐ الخلافة ، وكيف تكون العودة
- ☐ فرائد الفوائد
- ☐ تفسير الأحلام بالقرآن
- ☐ مفتاح القلوب
- ☐ من عجائب القصص
- ☐ الفرق المتفرقة في الميزان ومنهاج أهل الإيمان
- ☐ ملحمة الشهيد
- ☐ كنز المعارف لابن عارف
- ☐ اليد الخفية
- ☐ الوصية
- ☐ تحفة المؤمن
- ☐ الخلاصة في التداوى بالأعشاب

دار الفنون للطباعة والنشر
جدة - الشرفية - ص.ب ٧٤٣٢ تليفون ٦٥١١١٣١

إن الإبتسامة هي إشراقة النفس المطمئنة بما يحبب في صاحبها ويسر الآخرين به ، على العكس مع العبوس واكفهرار الوجه فإن صاحبه مبغوض ويدل تعبسه على أنه إنسان معقد شائك يحذر الناس معاملته ويبغضونه أشد البغض فلذا كان البون شاسعاً بين الإبتسامة وبين التعبس فكان ولا بد من الطرفة التي تسرى في النفس بالإبتسامة التي تشرح الصدور وتأتي بالسرور فلذا كان لطائف الطرائف .

أبــو الفــداء



التوزيع فى المملكة العربية السعودية
جده - ت : ٦٦٩٥٠٠٠

دار الفنون للطباعة والنشر
جدة - الشرفية - ص.ب ٧٤٣٢ تليفون ٦٥١٦١٣١

